سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى أول فبراير ١٩٧٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب رئيس الجمهورية، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، سيد مرعى.. للزراعة والاصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للارشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن مصطفى.. للاسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للتربية والتعليم، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. للأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للادارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة، مصطفى كامل اسماعيل.. للعدل، محمد عوض القونى.. للسياحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. من الواضح سيكون هناك تصعيد من جانب اسرائيل بدعم من أمريكا	١
تطور غارات اسرائيل من أهداف عسكرية الى مدنية فى ٦ يناير ١٩٧٠، وصعوبة ردعها	٤
٢- نقص وسائل الدفاع الجوى المصرى، وتلبية السوفييت كل طلبات مصر بعد زيارة عبد الناصر السرية الى موسكو من ٢٣ الى ٢٥ يناير ١٩٧٠	٤
٣- من الناحية السياسية، الأمريكان يطالبون مصر بوقف اطلاق النار وعبد الناصر يرفض	٦
٤- ميزانية القوات المسلحة	١١
٥- عبد الناصر.. ضرورة تحويل ميزانية عام ١٩٧٠ الى ميزانية حرب	١١
الوزراء مسؤولون عن حماية الأهداف المدنية	١٢
الطائرة الحربية الروسية TU16 تستطيع ضرب الموانئ الاسرائيلية، وكيفية حمايتها	١٣

الموضوع	الصفحة
٦- وسائل الدفاع المدنى عن البترول وحلوان واسكندرية وغيرها	١٧، ٢٨-٣١
٧- ضرورة التنسيق بين الوزارات المختلفة ومع الرئاسة	٢١
٨- الميزانية وأولوية الانفاق على المجهود الحربى	٣١
٩- العلاقات مع ليبيا والسودان	٤٩ - ٥٠

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٧٠/٢/١

- بحث المجلس تطور المواجهة مع العدو فى ضوء تصعيده للمعركة، واستمع الى تقرير عسكرى مفصل من الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية.
- الاستماع الى تقرير سياسى من السيد محمود رياض وزير الخارجية.
- اقرار مشروع مقدم من اللجنة الوزارية للقوى العاملة يتعلق بتنظيم الهجرة الى الخارج، وأن القواعد الأساسية لهذه السياسة تتلخص فى:

  ١- توفير احتياجات القوات المسلحة من الاختصاصات المختلفة.

  ٢- توفير مطالب خطة التنمية.

  ٣- مراعاة احتياجات الدول العربية الشقيقة لبعض الخبرات.
- تقرر تشكيل لجنة للهجرة مهمتها متابعة الموضوعات المتعلقة بالهجرة بصفة مستمرة، ودراسة التخصصات التى تحقق الأسس السابقة ووضع قواعد الهجرة، وسوف يكون من اختصاص هذه اللجنة البت فى طلبات الهجرة.
- بحث الاتجاهات العامة لخطة التنمية، وأن هذه الاتجاهات تضع للمعركة الاعتبار الأول، وتتضمن تلك الاتجاهات استكمال المشروعات التى بدأ تنفيذها والتى تخدم المعركة الحالية بالانتاج الكبير، وكذلك اعطاء عناية مستمرة للخدمات.
- تقرر أن تستمر اللجنة الرباعية الوزارية فى بحث المشروعات التى تكفل تحقيق هذه الأهداف وتحديد حجم الاستثمارات اللازمة لها من النقد الأجنبى والمحلى، تمهيدا لعرض هذه الأرقام على مجلس الوزراء فى اجتماعه القادم.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ١ فبراير ١٩٧٠

عبد الناصر: فى الجلسة اللى فاتت اتكلمنا على الموقف بالنسبة لتطور الوضع مع اسرائيل، وتكلمنا على الاحتمالات، وكانت يمكن هذه الأمور وصلنا اليها بالنسبة لتحليلاتنا فى القيادة فى الجيش؛ وكان من الواضح إن هيكون فيه تصعيد وهذا التصعيد سيصل الى أقصى حد ممكن على شهر مايو أو يونيو الجاى.

والحقيقة أنا كان تقديرى مبنى على نواحى عسكرية ماكانش مبنى على ناحية سياسية، أنا كان تقديرى إن من الوضع الطبيعى إن احنا فى الصيف على شهر مايو أو يونيو لازم نعدى القنال ونهجم، فإذاً لابد إن اسرائيل تعمل معانا انهاك تمنعنا من التدريب وبحيث تعجز فى وحداتنا، وبحيث أيضا تكسر فى دفاعنا الجوى أو تصيب خسائر فى دفاعنا الجوى، وبحيث أيضا ممكن إنها تبين عجز القوات الجوية وعلى هذا الأساس لا يكون فى استطاعتنا إننا نقوم بعمل هجومى فى الصيف.

إحنا كنا هنا فى جلسة فى أوائل يناير بعد الغارة اللى حصلت على الخانكة، كان هنا فى نفس اليوم أو اليوم التالى، ده كان بيبان إنه تصعيد جديد.

طبعا بعد كده الواحد الحقيقة فوجئ بالحملة العنيفة فى اسرائيل وفى الصحافة العالمية اللى بتقول إن الهدف من التوغل فى داخل مصر هو اسقاط ناصر واسقاط النظام، وتقريبا جميع المسؤولين الاسرائيليين اتكلموا فى هذا الموضوع، يمكن واحد بس اللى طلع شاذ منهم اللى هو هرتزوك واللى قال: إن خروج عبد الناصر لن يفرش طريق الصلح والسلام ببساطة.

الحقيقة كان أصرح كلام على هذا فى صحيفة اسمها هاآرتس اسرائيلية يوم ١/٢٦ سنة ٧٠، حديث مع أبا ايبان.. سؤال: "هل صحيح أن الأمريكيين يئسوا من ناصر وأنهم لن يأسفوا على سقوطه؟ وهل صحيح أننا خيبنا أمل الأمريكيين حين لم نستفد استفادة كاملة من الوسائل التى وضعوها بين أيدينا"؟

جواب: "لم نسمع من الأمريكيين انتقادا على أعمالنا فى الجبهة المصرية مع أنهم يبدون من حين الى آخر قلقا فيما يتعلق بالضربات التى نوجهها الى الأردن أو لبنان، واذا شاء القدر وسقط ناصر فإننى أعتقد أن الولايات المتحدة لن تعلن الحداد".

س: "وهل التغيير المنتظر فى نظام الحكم فى مصر يعزز أمن اسرائيل"؟

جواب: "من ناحية تاريخية ومنطقية من المعقول الاعتقاد أن الأمر سيكون أكثر سهولة؛ فقد رأينا سوابق فى غانا بعد نكروما وفى اندونيسيا بعد سوكارنو".

هو طبعا الغريب فى الموضوع إنه بيتحط يمكن بالطريقة بهذا الشكل، والمفروض فى أبا ايبان عادة إن هو كدبلوماسى بيحاول يخفى الأمور.

الموضوع الثانى: فيه واحد اسمه زائيف تشفت محرر عسكرى فى هاآرتس وعامل كتاب على حرب الأيام الستة، قال فى يوم ٢ يناير: "إن المخابرات الأمريكية تعاتبنا لأننا لم نفهم فهما صحيحا التلميحات الأمريكية بأن الأمريكيين لن يتدخلوا بل أنهم سيغتطبون جدا اذا قمنا بأعمال تؤدى الى اسقاط ناصر، ولذلك علينا أن نوضح لأنفسنا بصورة نهائية هدفنا من حربنا على الجبهة المصرية، إن أمامنا هدفا سياسيا وهو اسقاط ناصر".

وبعدين بقى طبعا مائير اتكلمت وحصل كلام طول الفترة اللى فاتت.

ثم حصل تعليقات فى الجرايد الاسرائيلية؛ يعنى طلع بتاع هاعولام هازيه وقال: "واذا راح ناصر هيجوا الاخوان المسلمين، والاخوان المسلمين مدعمين بالأمريكيين فالأمريكيين هيحبوا إنهم يقوا".

حصل كلام كتير بهذا الشكل.

هو الحقيقة طبعا ده مثلا فيه حملة كبيرة جدا بره إن احنا هُزمنا، قعدنا سنتين ونص وبنينا الجيش وبننيا القوات المسلحة وفى أول معركة دخلناها اتهزمنا!

طبعا هو الصورة قد تبدو بهذا الشكل، أنا برضه لازلت أقول إن الاسرائيليين أشطر مننا فى التفكير والتحضير، وإن عندهم ناس متفرغين لهذه العمليات. وأنا بألح على فوزى بقالى سنتين وأقول له: إن هو لن يستطيع أنه يفكر ولا يقعد يرتب خطة لأنه قاعد طول النهار مشغول، هو لازم فى كل الدنيا فيه ناس قاعدين يفكروا ويخططوا ويعرضوا علينا الخطط ونشوف الخطط دى تنفع ولاّ ماتنفعش، وأخيرا أظن ابتدوا يعملوا هذا الكلام!

فى اسرائيل رابين كاتب مقالة وبيقول: العقل المفكر لى كان فلان وفلان وفلان، وإن دول هم اللى بيرتبوا له العمل، فى كل الدنيا اللى عايز ينجح لازم يجيب ناس يقعدوا يفكروا له وهو ماعندهوش وقت يفكر. الاسرائيليين شطار بيعرفوا بيجيبوا معلومات وبياخدوا المخاطرة وماعندهوش مانع يخسر طيران.. هم خسرانين فى الطيارات فى سنة ٦٩ أكثر مننا يعنى حوالى ٣٥.. ده كلام الروس كلام المصريين الضعف! كلام الروس ٣٥ موقعين بالمدافع المضادة للطائرات و٧ بالطيارات فى المعارك الجوية، اللى احنا من عندنا يمكن كان حوالى ٣٢ أو ٣٣.

فعلا هم زى برضه عملية الرادرا اصطادوها، زى عملية شدوان لقوا القوة صغيرة فى شدوان راحوا على شدوان ورغم إن بيغطوا العملية النهارده وبيقولوا: إن أنا سافرت موسكو وهددت إن احنا نعلن حرب مضادة، وإن حصل اتصال من الكرملين بالبيت

الأبيض بالتليفون وأرغموا دايان على الانسحاب، وإن دايان ماكانش عايز أبدا يمشى من الجزيرة لأهميتها الاستراتيجية.

الحقيقة هى القوة كانت صغيرة ولكن ٥٠٪ من القوة فضل يقاتل وموجود لغاية ما اليهود مشيوا. ولكن طبعا إحنا حطينا سرية اليهود جابوا كتيبة، وأى حتة هيلاقونا حاطين فيها سرية هيجيبوا كتيبة، سواء سرايا الرادار اللى فى البحر الأبيض أو اللى فى البحر الأحمر.

الحقيقة طبعا إحنا فى الغارات دى حصل عندنا خسائر كتيرة، لأن أيضا ماكانش فيه أى اجراءات. فى أول غارة حصل خسائر كتيرة فى الناس يعنى حصل فى أول غارة إن فيه ٨٠ قتيل، لكن بعد كده اتعملت اجراءات واتعملت ترتيبات. وعادة إحنا أول غارة حصلت فى شهر يوليو كان عندنا فى الـ ٣ أيام الأولانين يمكن ١٥٠ قتيل فى الجبهة، دلوقتى بتمر الغارة مافيش حد مافيش ولا قتيل واحد لأن كل الناس عرفت ازاى تتلافى الخطر، آخر غارة القتلى يمكن ٨ ولاّ شئ من هذا القبيل.

ولكن برضه فيه اللى ماطبقتش التعليمات، اللى طبقوا التعليمات كلهم ماحصلش، طبعا المحلات دى معروفة لأن هذه المحلات موجودة من سنة ٦٧؛ مخزن قطع غيار، مخزن شحومات ماحدش غيروا المخازن.

اللى أنا بدى أقوله، مثلا فى مجلة الاكسبريس فى ١/٢٦ بتقول: "جورج براون زار القاهرة قبل نزول اسرائيل، وقال براون فى مقابلته لعبد الناصر: ما الشئ الذى تستيطع أن تعطيه لى وينفع فى اقناع الآخرين؟ فرد عليه الرئيس ناصر سترتى! وبعدين يعلم النظام الناصرى أن عليه أن يعطى اليوم شيئا أكثر من سترة رئيسه، كان لزاما بعد حرب الستة أيام أن يكسب الوقت لاعادة قوة الجيش، وعندما عادت قوة الجيش هزم فى حربه الجديدة قبل أن يشنها"!

ده الحقيقة الخط اللى مركزه عليه الدعاية الاسرائيلية فى الخارج.

"والمسألة بالنسبة للرئيس ناصر هى تعويض كل ما أفقدته اياه فلسطين من ليبيا، إنه فى حاجة الى هدنة الى تسوية سلمية مع اسرائيل تسمح له بالبحث عن جولة أخرى فى جهة غير جبهة السويس المشققة ورمال سيناء"!.. الى آخره.

وردوا "هذا هو ما كلف به براون ليقوله للقادة فى اسرائيل، ورد عليه قادة اسرائيل بالقنابل التى تصفر فى آذان المصريين بطريقة غير مشنفة، وتسكع الأهالى فى طريق القاهرة جاعلين من أنفسهم سائحين فى نفس بلدهم باحثين عن عصير القصب وعن نكتة لازعة على الحكم. كانوا منذ مدة طويلة حذرين وهم اليوم ينظرون الى السماء غير

مصدقين، وهم يرددون عند سماعهم صدى الانفجارات مش ممكن العاصمة المصرية أصبحت".. الى آخر الكلام ده.

واحد يهودى مصرى يمكن هو اللى كاتبه.

الحقيقة دى الحملة اللى موجودة النهارده، والحقيقة أنا حبيت أتكلم فيها لأن ماعرفش هل فايق بيبعت لكوا جرايد اسرائيل؟ هل مثلا حديث أبا ايبان ده جالكوا؟

فائق: بنجمع كل تصريحات اليهود فى أسبوع وببعتها.

عبد الناصر: يعنى هو أنا عايز الحقيقة نهتم؛ لأن عندنا لما نتتبع الموقف فى اسرائيل من جرايدهم بس بنقدر نعرف الصورة ايه.. ايه اللى بيحصل فى اسرائيل؟ هم عندهم ضغط أكتر من اللى هنا ١٠٠ مرة.

بعدين أيضا بالنسبة لفايق الحقيقة لازم نجهز للحرب النفسية وأنا طلبت ده قبل هذا، ولازم يجى ناس مش ضرورى ضباط نجيب أساتذة من الجامعة، يعنى مثلا فى الحرب العالمية الثانية ماهو كانوا مين؟ ما جابوا كروسمان كانوا صحفيين وجماعة من دول هم اللى كانوا ماسكين الـ propaganda، الـ gray propaganda و الـ black propaganda.. إنت خدت فرقة مرة بالعمليات دى.

بنعمل الكلام ده ونطبقه النهارده، يعنى كل التعليقات اللى بنعملها أنا مابسمعش تعليقات الراديو، أو أنا أعتقد إن عدد كبير مابيسعمش التعليقات، ولكن لازم ازاى نوصل الحقيقة العملية للناس. لما بنشوف اليهود بنلاقيهم شطار جدا فى..

برضه اسرائيل تلعب الورقة العسكرية وبرضه جروزاليم بوست: "نضال عبد الناصر من أجل البقاء"! أى واحد بيقرأ الكلام ده بيتهيأله إن احنا خلصانين وإن احنا غرقانين وبنناضل الى آخر.. يعنى مقالات كتيرة جدا طالعة فى اسرائيل بهذه الصورة، قد تعتبروها إنتم ساعات إن ده لما أنتم تنشروها أو توزعوها بيبقى إهانة لكن هى مش بالشكل ده.

الحقيقة اللى أنا برضه أحب أقوله بالاضافة الى هذا التطور اللى حصل يوم ٦ يناير تطور جديد وإحنا كنا نتوقع هذا التطور، وهو بيضربوا أهداف عسكرية لغاية دلوقتى، قد يتساءل البعض ليه إحنا مانروحش نعمل ردع؟

هو فى الحقيقة موضوع الردع مشكلة عويصة، مشكلة مش سهلة ولازم نحسبها حساب كبير. هو فى الحقيقة نقدر نقول إن دفاعنا الجوى أصيب فى الفترة اللى فاتت

بخلل، هو خلل كان كبير نتيجة التركيز على ضرب وسائل دفاعنا الجوى.. الرادارات والصواريخ.

هو الحقيقة الصواريخ اللى عندنا نقدر نقول إنها ثبت إنها out of date؛ يعنى بعد ما استعملوها فى فيتنام الأمريكان قدروا إنهم يكتشفوا كل عيوب الصواريخ، وعلى هذا فعندهم وسائل تبطل فاعلية هذه الصواريخ سواء بالنسبة للتشويش على الرادارات أو بضرب الـ Kantina أو بعد كده، وأول ما عمل كده بيجى يضرب الصواريخ ويركز عليها نص ساعة.. ساعة.

ثانيا: الصواريخ مابتضربش على الارتفاعات الواطية بتضرب من ارتفاعات ٥٠٠ بس وعلى هذا انسحبت الصواريخ للخلف، وكان معمول لها تاريخ محدد هو ٢٤ ديسمبر على أساس إنها تطلع وفعلا طلعت وعملت مفاجأة للعدو، ولكن مفاجأة لمدة يوم واحد وبعد كده ابتدى العدو يضرب عليها تانى، حتى اضطروا إنهم يسحبوها. وعلى هذا الأساس الجبهة النهارده مافيهاش صواريخ مضادة للطائرات، وعلى هذا فيه صواريخ اللى هى ضد الطيران الواطى.

فالاسرائيليين بيقدروا يجوا على العالى ٤ أو ٥ كيلومتر بتيجى الغارات. طبعا العالى يمكن مايكونش مأثر، ولكن بانت الحقيقة فى هذه الفترة فجوة كبيرة بالنسبة لدفاعنا المضاد للطائرات، بيبقى طبعا الشئ الآخر اللى نستطيع إن احنا نعتمده هو إن احنا نرسل مقاتلاتنا علشان تطارد مقاتلات العدو.

ودى أيضا الحقيقة عملية اذا ركز هو فى قوات كتيرة ممكن تكون عمليات انتحارية بالنسبة لينا، وتبقى ممكن إن احنا بندخل طيرانا فى المعركة قبل الوقت اللى احنا بنحدده.

يعنى الأوضاع النهارده بالنسبة للدفاع الجوى بتتماسك وحصل كلام على إن هيدونا صواريخ أحدث، ولكن الحقيقة ظهرت ضرورة إن يحصل اتصال مباشر بينا وبين القادة السوفييت. وأنا سافرت الخميس اللى قبل اللى فات الى موسكو وقعدت هناك ليوم الاثنين، وكان معايا فوزى ورياض وقعدنا بحثنا الموضوع من مجاميعه بكل تفصيلاته، وطلبنا المطالب يمكن كنا بنطلبها من مدة، وكل مطالبنا من الاتحاد السوفيتى وهم وافقوا على كل هذه المطالب.

ومعنى هذا إن احنا فى مدة بسيطة كل الوضع بتاعنا بيتصلح.

الكلام اللى أنا بقوله ده باعتبره كلام سرى، يمكن فيه اشاعات فى البلد إن احنا سافرنا؛ فيه فرق بين يتقال اشاعة من واحد وفرق بين الكلام بيتقال من وزير، واللى هيروى رواية عن وزير هيقول أنا سمعتها من الوزير الفلانى! فأرجو من حضراتكم

ماحدش.. أنا حبيت الحقيقة أقول لكم هذا الكلام علشان مايبانش شكلكم قدام الناس ماانتوش مطمنين؛ لأن الناس لو شافت على شكلكم إنكم مش مطمنين ده بيعمل فعلا أثر عكسى عند الناس.

وعلى هذا الأساس أنا بقدر أقول: إن بالنسبة للمستقبل إحنا حطينا تخطيط كامل، جميع الطلبات ١٠٠٪ من جميع الطلبات بل أكثر وافقوا عليها بالنسبة للحاجات الفنية، ولكن هم ليهم طلب واحد أن يبقى هذا الموضوع سرى جدا ولا يحدث عنه أى كلام.

قد يسأل بقى البعض.. ليه مانضربش النهارده فى حيفا؟ هم كانوا حتى مرتبين من يومين إنهم يضربوا.

أنا رأيى الحقيقة اذا كان دفاعنا الجوى فى مدة قريبة هيتصلح ويتصلح جدا فمافيش داعى إن احنا ناخد خطوة قد ينتج فيها غلط؛ قد ينتج اللى رايح يضرب من عندنا بدل ما يضرب هدف عسكرى هيضرب هدف مدنى، ممكن ده يحصل خصوصا إن احنا اذا رحنا هنروح يمكن بالليل. طبعا اذا ضربنا هدف مدنى يبقى بهذا صعدنا العملية مرحلة تانية، فى الوقت اللى هم لازالوا بالنسبة لعملية الطيران والدفاع الجوى فى وضع أحسن مننا.

الحقيقة ده بيحتاج مننا الى إن احنا بنستحمل ونسكت، ومانقدرش نطلع نقول للناس إن احنا ساكتين فترة بالنسبة لهذا الموضوع. بعدين هم أدونا بالنسبة للعمليات الردع؛ وافقوا على أنهم يدونا طيارات بعيدة المدى فيها أحدث العمليات الالكترونية، أيضا بيكون وضعنا بهذا أحسن.

والحقيقة أنا مطمن وشايف إن اليهود داخلين بالعملية دى على خازوق كبير وهيتبطوا بطة كبيرة جدا، بس هو اللى علينا إن احنا الحقيقة نصبر فترة قليلة لأن الكلام اللى احنا وصلنا له ده يمكن الواحد كان بيكافح علشان الحصول عليه أكتر من سنتين، وماكانوش الروس مقتنعين إن الضرورة تقضى إن احنا ناخدها، فى الوقت الحقيقة اللى الأمريكان بيدوا عند اليهود أحدث ما وصل إليه العلم الأمريكى بالنسبة للشوشرة وبالنسبة للاستكشاف الالكترونى.. بالنسبة لجميع العمليات اللى بهذا الشكل.

الحقيقة أنا ده اللى حبيت أقوله عن الناحية العسكرية.

عن الناحية السياسية: الأمريكان بيطالبونا بايقاف اطلاق النار، وبيطالبوا – يمكن امبارح بلغوا الخارجية – بيطالبوا يمكن بصيغة فيها وقاحة وفيها تهديد، وبيقولوا: يعنى اذا ماقبلتوش بوقف اطلاق النار فإن الاسرائيليين هيدخلوا وهيصلوا أعمق وأعمق مما وصلوا، وإن العملية قد يكون لها أثر بالنسبة للناس.. الى آخره.

وبيقولوا: إن احنا نعرف طبعا الوضع السيكولوجى بالنسبة ليكوا اذا قبلتوا وقف اطلاق النار؛ طبعا لما نقبل النهارده وقف اطلاق النهار هو بالنسبة لينا ٥ يونيو جديد لأن احنا اللى رفضنا الاستمرار فى وقف اطلاق النار، وأنا الحقيقة كان كلامى بالنسبة للخارجية إنهم بيردوا على إننا بندرس هذا الموضوع.

وطبعا من الواضح إن فيه اتفاق كامل بين أمريكا واسرائيل بالنسبة للأعمال والخطوات.

هو الحقيقة إحنا بدنا نسبقهم بمرحلة، هو لغاية دلوقتى هم باستمرار سابقينا بمرحلة.. هو ده اللى واضعنا فى العملية الشائكة.

فالحقيقة ممكن تحصل لنا بعض خسائر وممكن يبقى عندنا خسائر قتلى أو خسائر بالنسبة للمنشآت. الجيش المفروض إنه خد اجراءاته ومعتبر نفسه أيضا فى حالة حرب سواء فى القاهرة أو فى أى مكان، وأنا قلت: إن قائد الفرقة هيكون مسؤول وقادة المناطق هيكونوا مسؤولين، وأى حد هتحصل عنده خسائر نعتبره مسؤول عن هذه الخسائر ولازم نتخذ الاجراءات.

بالنسبة للدفاع الجوى سيجرى الآن تكثيف الدفاع الجوى، بالنسبة للطيران وضعنا هيكون أحسن جدا فى الطيران.

فأنا رأيى إن احنا برضه بنقعد نستحمل شوية، ولما بنستكمل وضعنا وده سيتم فى وقت قريب جدا بنقدر على طول إن احنا ناخد خطوات ردع، أو اذا وجدنا بقى إن مافيش مفر من إن احنا نقوم بعمليات ردع.

ولكن رأيى دلوقتى إنهم بيعملوا العملية بتاعتهم دى مرة فى الأسبوع أو مرة واحدة فى الأسبوع.. عملوها ٣ مرات مش كده؟ من ٦ يناير لغاية دلوقتى.

ف. فوزى: النهارده كان فيه محاولة.

عبد الناصر: والنهارده كان فيه محاولة، ولكن اللى هو هيمشى على أساس إن هدفها سياسى والدعاية والطنطة، والناس فى مصر والإزاز فى الشوارع. والحقيقة جاء موضوع حيفا أيضا اللى قاموا بيه السوريين بين إن ممكن عمل نفس العملية عند اسرائيل.

كلام الأمريكان بالنسبة لايقاف القتال نعتبر إنه مستحيل، لأن معنى ايقاف القتال إن اليهود بيجوا بيستحموا فى قنال السويس ومعناه فعلا إن احنا هزمنا فى المعركة، إحنا الحقيقة لم نهزم فى هذه المعركة. هم بيقولوا إنهم هم اللى هيقدروا يستحملوا أكتر مننا فى الحرب يعنى..

الكلام ده من شهر ١١.. "الاسرائيليين بعد عامين ونصف مصممون بشدة على عدم التراجع خطوة واحدة من خطوط وقف اطلاق النار، حتى يوافق العرب على توقيع سلام دائم، ولكن القليلين جدا فى اسرائيل يعتقدون الآن أن العرب سيوقعون مثل هذا السلام. إن هناك حصارا ذهنيا كاملا فى اسرائيل، ولن تفكر اسرائيل حتى فى امكانية التوصل الى حل مؤقت؛ حل يجعل أمنها مضمونا ويوقف عمليات القتل على الجبهات، ويضع نهاية لخطر نشوب حرب جديدة. وقد أصبح رفضها الانسحاب مسألة ايمان إنهم لا يتخلون عن القدس حتى لو ضمنوا سلاما دائما فى مقابلها وحتى ولو كانت الوسيلة الوحيدة فى الحصول عليه. إنهم واثقون من أن بامكانهم التحمل مدة أطول من العرب، وأن مصر أو حسين سوف ينهار قبل أن تنهار اسرائيل بوقت طويل".

والحقيقة إحنا خطتنا ماشية على إن احنا اللى هنصمد وهم هينهاروا.

فى كلام لبانش بيقول: "أملى الوحيد فى جلاء اسرائيل معلق بالصعوبات التى ستصادفها اذ تضطر الى صرف ٢,٨ مليون يوميا للمجهود العسكرى".

فالعملية الحقيقة هى مين اللى هيقدر يصبر أكتر، وأنا بعتقد وبعتقد فى قدرة الناس هنا إن احنا نقدر نصمد وبيجى الوقت قريب جدا اللى احنا نقدر نرد فيه الصاع صاعين.

كلام الأمريكان احنا مش هنقول لهم لأ الحقيقة، لكن بنطول فيهم على أساس إن الموضوع للدراسة..

"إن الولايات المتحدة بطبيعة الحال لم يفوتها أن تلاحظ بكل وضوح الزيادة المضطردة فى أعمال العنف بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل، وإننا – الولايات المتحدة – لا شك نذكر ما صرح به موسى دايان يوم ٢٠ يناير.. من أن اسرائيل مستعدة للالتزام بأحكام قرار مجلس الأمن الخاص بوقف اطلاق النار اذا ما التزمت الجمهورية العربية المتحدة هى الأخرى بذلك".

واسترسل قائلا: "إن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لديها من الأسباب مايجعلها تعتقد فى أن هذا التصريح يمثل السياسية الاسرائيلية، وذكر أن حكومته لا تقر سياسية اسرائيل الخاصة بالتغلغل العميق، إلا أنها فى نفس الوقت وبكل صراحة لا يمكنها

أن ترى أى فرصة لعمل أى شئ فيما يتعلق بدرجة العنف هذه إلا اذا أبدت الجمهورية العربية المتحدة أنها مستعدة للالتزام بكل دقة بقرار وقف اطلاق النار".

"تسأل حكومة الولايات المتحدة عما اذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تهتم بأن تفعل ذلك، وقال: إن حكومته تدرك ما يسببه هذا من مشاكل سيكولوجية لكل من الجمهورية العربية المتحدة والسيد الرئيس شخصيا".

واضاف.. "إنهم على علم تام بشكوك وادعاءات حكومة الجمهورية العربية المتحدة؛ من أن مطالبة الولايات المتحدة لها بالالتزام بقرار وقف اطلاق النار كان بقصد السماح لاسرائيل بتقوية احتلالها لسيناء. إن هذه الادعاءات لا أساس لها، وإن الولايات المتحدة أعلنت بوضوح تام عن وجهة نظرها فيما يتعلق بمشكلة الأراضى بما ذكرته فى مقترحاتها التى قدمتها يوم ٢٨ أكتوبر، وأن هذا الموقف لازال هو الموقف الرسمى لحكومة الولايات المتحدة"

المشروع ده اللى هو فيه حاجات كتيرة جدا معلقة على اتفاقنا مع الاسرائيليين.

"قلت: إننى بطبيعة الحال سوف أنقل كلامه، ولكن لا يمكن أن تفوتنى هذه الفرصة دون أن أذكر أن الولايات المتحدة لازالت عند موقفها؛ من أنها بكلامها هذا ربما تقوم بتأييد مادى لاسرائيل يؤدى الى تأييد احتلال اسرائيل للأراضى العربية. وأضفت أننى لا أريد أن أشير الى أعمال العنف ومن الذى يقوم بها وكيف يقوم بها وضد من يقوم بها، اذ أن ذلك كله معروف وتكتبه الجرائد الأمريكية، ولكن لابد أن أذكر أنه بعد كل ذلك وفى ضوء كل هذا أعتبر أن اللغة التى تستعملها الولايات المتحدة فيما أرادت أن تبلغنا اياه هى لغة غير عادلة، ولا يمكن أن تصدر عن وجهة نظر تريد فعلا تهدئة الحالة فى الشرق الأوسط".

قال: "إنه يريد أن يعلق على ما قلته مذكرا اياى ما سبق أن قاله فى ابريل الماضى؛ عن جدوى وفائدة تصاعد العمليات العسكرية وعن تقديرهم لنتائجها. وقال كذلك إنه عند زيارة جروميكو الأخيرة فى يونيو الماضى، بدا له وللخارجية الأمريكية أن القاهرة قررت تصعيد العمليات العسكرية، وأن السبب فى اتخاذنا هذا القرار قد يكون راجعا لظروف داخلية أو عربية".

واستطرد مستر بيرجس ذاكرا.. "أن الأحداث الأخيرة تؤيد هذا التصرف من جانبها، ولكن درجة التخريب والضحايا كبيرة".

واسترسل قائلا: "إن العرب حقيقة يمكنهم أيضا احداث ذلك نفسه فى اسرائيل، ولكنه يتسائل ما الذى سيؤدى اليه كل هذا؟! وأوضح أن فاعليات الجمهورية العربية المتحدة وصمود شعبها أمر واضح، ولكن لكل شئ حدود وهو ما بدا فى الفترة الأخيرة".

وده طبعا بيدل على إن العملية الجديدة برضه يوم ٢٠ يوليو حصل الضرب على الجبهة، كان فيه كلام كتير بالنسبة لتدخل الطيران والعملية اللى حصلت دى. الحقيقة أنا كنت منتظر كلام أكثر من اللى حصل بالنسبة لحلوان أو المعادى، ولكن الحقيقة التعليقات قد يصورها بعض الناس إنها بتسبب ذعر، لكن أنا مش متصور إن العملية وصلت الى حد الذعر، ولو إنى أعتقد إنه كان من الواجب إنها تسبب ذعر.

قال: "إنه بنفس هذه الصفة الشخصية، يريد أن يذكرنا بأن موقف حكومته وارتباطها بالعمل على أن تعيد اسرائيل سيناء الى الجمهورية العربية المتحدة، بالاضافة الى أن ما كانت تهدف اليه الجمهورية العربية المتحدة عندما قررت فى يونيو الماضى تصعيد العمليات العسكرية قد أحرزته؛ وذلك بعدد الضحايا الاسرائيليين الكبير الذى نتج عن هذه العمليات العسكرية، وكذلك لما أدت اليه هذه العمليات من تأثير بالغ الأهمية على الاقتصاد الاسرائيلى، وهذا لابد أن يحمل الجمهورية العربية المتحدة على التفكير من جديد ازاء هذه العمليات العسكرية، اذ أنه لا يمكن احتواء هذه العمليات".

هو ده الكلام.

من الطبيعى إن احنا لن نستطيع قبول وقف اطلاق النار، لأن قبول وقف اطلاق النار معناه هو تكريس الاحتلال الاسرائيلى. والحقيقة إحنا لما فكرنا فى الاستنزاف فكرنا على طول فى الاستنزاف المضاد، وأنا فى القيادة طالب منهم دراسات وعملنا بحوث مع حتى الخبراء الروس ومع القادة المصريين عن الاستنزاف والاستنزاف المضاد؛ لأن من الواضح أن أى عملية بيحصل لها فى الحياة العملية مضاد.

هذا يقودنا الى الآتى طبعا، يعنى أنا باعتبر إن أمريكا بتعتمد على بعض العناصر المصرية. أنا فى رأيى إن هذه العناصر المصرية لا حول لها ولا طول ولا تستطيع إلا إنها تبين لأمريكا إن الصورة سيئة جدا، وإنهم مستغربين ازاى الدنيا عايشة لغاية دلوقتى وازاى الدنيا ماشية لغاية دلوقتى؛ لأن هذه العناصر يمكن من سنتين كانت تعتقد إن الدنيا لازم هتقع فى خلال شهر أو شهرين!

الحقيقة أنا فى رأيى يعنى مهما حاولت هذه العناصر إنها تبين للأمريكان إنها قادرة على شئ لا تستطيع شئ اطلاقا، وأنا أول ما همسك حد فيهم هعمل فيهم زى بتوع العراق، يعنى هتسمعوا عنهم بعد ما نكون أعدمناهم انشاءالله. يعنى فى العملية دى الحقيقة أنا باعتبر الـ ٦ أشهر دول إنها معركة مصيرية ولا يمكن إن بيكون فيها رحمة؛

مش هنعدمهم عن طريق وزارة العدل خالص يعنى ناخد سياسيا.. (ضحك) ولكن طبعا ماأعتقدش حتى إن حد عنده الجرأة؛ يعنى ممكن يتكلموا يقولوا إن مافيش فايدة فى الجيش المصرى ومافيش فايدة فى العسكرى المصرى والكلام ده، ولكن الموضوع بينتهى عند هذا الحال.

يقودنا بقى هذا الموضوع الحقيقة الى أن تصاعد العمليات العسكرية هتوصل ميزانية القوات المسلحة فعلا الى ٥٠٠ مليون جنيه زى الكلام اللى أنا كنت بقوله، والمطلوب من وزير الخزانة ووزير التخطيط ووزير الاقتصاد إنهم يقروا ميزانية اسرائيل متهيألى إنكم عارفين.. حسن عباس زكى وشه بيصفر! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الحقيقة ميزانية اسرائيل هى حوالى ٥٠٠ مليون جنيه، طبعا بيدخل جزء فيها فلوس للسلاح. إحنا فى ميزانيتنا داخل جزء بسيط جدا فى السلاح، والباقى إحنا علينا ديون للاتحاد السوفيتى ما يقرب من ١٣٠٠ مليون جنيه، غير العقود الجديدة اللى عملناها الجمعة اللى فاتت واللى بنعمل فيها دى، ولكن أنا رأيى بعد ما تنتهى المعركة فيه جزء كبير من هذه المبالغ يعنى ممكن إن احنا نسويه. لكن فيه حاجات مثلا جاية فى خلال شهر، وفيه حاجات كتايب صواريخ وعمليات جاية فى خلال ٤٠ يوم؛ كل دى لازم تكون المواقع بتاعتها جاهزة وموجودة وإلا هنجيبها ونحطها فى المخازن!

بتقعدوا بكره بتبحثوا هذا الموضوع.

إنت مسافر؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: أنا شوفت المذكرات بتاعة حجازى وبتاعة حسن عباس وبتاعة فوزى، تقعدوا وتشوفوا الموضوع ايه، لكن هذه العمليات عمليات ضرورية.

هذا يقودنا برضه الى موضوع تانى، لازم نحول ميزانية هذا العام الى ميزانية حرب، قبل أن نحول ميزانية حرب اذا كانت هناك أبواب فى الصرف أو الانفاق نستطيع إن احنا نوقفها لابد إن احنا نوقفها؛ لأن فيه كلام إن اليهود لازم يحاربوا سنة ٧٠، اذا ما حاربوش سنة ٧٠ وسابونا نتفوق عليهم.. هى خطة اسرائيل واستراتيجية اسرائيل قبل ما نتفوق عليه لازم يضربوا، اذا سابنا نتفوق عليه يبقى الحقيقة ضاعت منه الفرصة. هو

لازم هيحارب سنة ٧٠ فإذاً الميزانية السنة الحالية لازم تكون ميزانية حرب، وأعادوا النظر بالنسبة لأبواب بالنسبة للميزانية الجاية، وميزانية السنة الجاية من دلوقتى بنعملها ميزانية حرب وبندى الانفاق للقوات المسلحة؛ يعنى هو مش هيقول لنا اللى عايزه هندهوله، هو بيقول لنا عايز كذا وكذا بيقنعنا بطلباته، يبقى لازم نديه وإلا لن نستطيع الحقيقة إن احنا نواجه العمليات.

فيه معلومات أيضا جت لنا عن إنهم بعد هذا قد يصعدوا فى ضرب الأهداف المدنية بالاتفاق بين اسرائيل وأمريكا. وهذا أيضا أنا متوقعه من بعد يوليو؛ لأنه باين على طول الجبهة ثم بعد الجبهة لازم يدخل فى العمق وبعدين لازم يصعد، وأنا برضه فى رأيى إنه هيصعد. هو دلوقتى بيشتغل ساعة واحدة، بعد كده ممكن يشتغل ٦ ساعات وممكن يشتغل ٨ ساعات وممن يشتغل ١٠ ساعات، وممكن يحطنا فى البلد فى حالة غارة مستمرة.

بالنسبة للأهداف المدنية أيضا، حضراتكم كل واحد بيعتبر نفسه الأهداف المسؤول عنها سواء بالنسبة للحرايق.. يعنى ثبت فى الخانكة إن الحريقة هى اللى كانت العملية الأساسية مش الغارة.. الحريقة هى اللى سببت أكبر الخسائر؛ فعمليات اطفاء الحرائق المحلية لأن أيضا فى الخانكة ماكانش فيه المسؤول عن مخزن قطع غيار ماكانش فيه اطفاء حرايق ولا فيه حاجة أبدا الحقيقة!

الحقيقة مانتكلش على إننا هنجيب المطافى فى كل حالة، لازم تكون معمولة عمليات محلية معروفة من جرادل الرمل الى آخر العمليات دى كلها.

بالنسبة للكلام اللى اتكلمنا عليه اللى هو بالنسبة للبترول، إنتو عملتوا لجنة بالنسبة لهذا الموضوع.

سليمان: عملنا اجتماع ناقشنا كل موضوعات اعداد الدولة للحرب، وكلها ماشية فيما عدا مشروعين ثلاثة بنستعجلهم.. يعنى هم حوالى ٦٠ مشروع ماشيين كلهم كويس.

عبد الناصر: طبعا هم زى ما عملوا فى شدوان ونزلوا قوات منقولة جوا، ممكن يعمل فى أى حتة فى ساحل البحر الأحمر، ده برضه بيستدعى الجيش الشعبى مع كتايب الدفاع. نرجع تانى الحقيقة للتأكيد على هذا الموضوع، وإن الحرب ممكن هتيجى فى أى منطقة فى البلد. الحقيقة علشان نخلى الناس تصمد لازم الناس فعلا تحس إن احنا بنتصرف أيضا تصرف سليم، لكن الناس اذا وجدوا إن احنا مهملين الموضوع خالص ومابنتصرفش تصرفات سليمة طيب الناس هتصمد ليه؟! طيب ما الناس تيأس! يعنى فى موضوع شدوان اللى

لفت انتباهى، إن الناس كانت مشدودة لأن العساكر قاتلت فى شدوان، قاتلوا رغم إن القوة اللى كانت ضدهم قوة كبيرة جدا، ورغم إن عندهم التفوق الجوى الكامل إلا إن العساكر قاتلوا، وذكر بره فى الجرايد روايات عن واحد طلع يسلم ثم طلعوا اللى وراه وموتوا اللى جم وهو مات.. ذكرت قصص كتيرة بهذا الشكل.

فهى الناس بدها الحقيقة تحس إن احنا ماإحناش متقاعسين ولا متخاذلين، وفكرنا فى الأمور قبل أن تقع، ومانستناش لغاية العملية ما تحصل ونفكر فيها!

والحقيقة بالنسبة للوزراء جميعا، أى واحد بيقدر يقول ملحوظة من الملاحظات.. اللى مثلا ماشى فى حتة ولاقى ٢٠٠ عربية جيش متركزين فى حتة بيقول أنا شفت فى الحتة الفلانية ٢٠٠ عربية جيش. يعنى وأنا نازل بالطيارة شوفت حتة مليانة عربيات، أنا أول ما نزلت قلت لفوزى: فيه حتة كلها عربيات كهنة عربيات قديمة!

الحقيقة علما بأن العمليات هتبتدى خارج القاهرة لا أعتقد إنهم النهارده هيحاولوا يضربوا مدنيين، هم عارفين إن عندنا الـ TU16 ودى ممكن يعنى خصوصا مدنهم الأساسية على البحر ممكن تعورهم جدا، وهم كانوا سألوا الطيار الأسير الأخير على أماكن الـ TU16.

بتيجى هنا عندنا مشكلة أيضا اللى هى مشكلة الدشم للـ TU16، ماأعتقدش إن الفن الهندسى يعجز على إنه يعمل دشمه للـ TU16 ونقدر نعمل لها تمويه ونخبيها، ولكن هى الحقيقة من عيوبها إنها كبيرة جدا، متهيألى لازم نقدر نعملها بأى شكل.

ف. فوزى: حاولنا يافندم.

عبد الناصر: مش ممكن؟!

سليمان: ممكن يتعمل حوائط واقية بحيث إنها تقى من الشظايا.

عبد الناصر: كنا عاملين حوائط يوم ٥ يونيو.

سليمان: ماكانش فيه حوائط يوم ٥ يونيو.

عبد الناصر: لأ.. لأ.. كان فيه أنا عندى الصور اللى كان واخدينها اليهود كلها ليها حوائط! أنا رأيى إن الحوائط دى كلام فاضى ولا تقى من شئ! لكن أنا رأيى أبعت أجيب مهندس خواجة يعمل العملية دى اذا كنتم إنتو مش عارفين! (ضحك)

أحمد: يمكن تكاليفها عالية بس.

عبد الناصر: عالية عالية! الحقيقة أنا كان عندى ٣٠ طيارة بـ ٤٥ مليون جنيه، مش كده؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: خلصوا فى ٣ دقائق! آدى ٤٥ أنا عندى ٣٠ طيارة بـ ٤٥ مليون اللى لحقوهم شالوهم من غرب القاهرة راحوا بنى سويف.. نزلوا بنى سويف انضربوا! ٤٥ مليون جنيه ضاعوا فى ٥ دقايق! الطيارة بمليون ونص اذا قدرت أعمل لها دشمة بـ ٥٠ الف جنيه بـ ١٠٠ الف جنيه أنا موافق، فوزى هيقول: لأ.. ومش ممكن، أنا بقول: ممكن وهاثبت له إن أنا ممكن أعمل له هذه العملية ولو أجيب المهندسين اللى فى مصر كلها..

سليمان: لا.. مافيش حاجة مش ممكنة.

عبد الناصر: ما إحنا هنجيب كام طيارة من دى؟ الطيارة بمليون ونص هيبقى عندنا قول ٣٠ طيارة، الحقيقة لو حتى أعمل دشم لـ ١٥ طيارة وأضمن إن اليهودى ما يقدرش يستفرد بيها بالرشاش؛ لأن اليهود هيعملوا ايه؟ القنابل والكلام ده مابيصيبش لكن اللى بيأثر فى الطيارة إنه ينزل عليها ويروح ضاربها بالرشاش أو بالصاروخ. يعنى فى الحقيقة نصرف ونعمل فى مطار أسوان كذا واحدة وفى عدة مطارات نعمل دشم، ولو قدرنا نعمل الدشم دى فى بطن الجبل تكون أحسن. أنا رأيى إنه ممكن، لكن أنا بدى أقول لكوا: ماحدش فيكم قرأ عن السويد؟ أنا بقرأ مجلات، السويد عاملة ترسانة تحت الأرض.. الأسبوع اللى فات أنا قريت خبر بهذا الشكل.

زكى: وكوريا.

عبد الناصر: لا.. أنا ماقرتش عن كوريا أنا قريت عن السويد، عاملين ترسانة بحرية تحت الأرض بتملى المراكب، وبيقول: إنه عامل منشآت تحت الأرض! طيب إبعت يافوزى إسأل على الكلام ده.. هاتوا مهندس من السويد.

ف. فوزى: قريته يافندم وبيستفادوا بالـ furtues اللى موجودة.

عبد الناصر: طيب ما إحنا نستفاد بالعمليات اللى عندنا.

ف. فوزى: شوفت الغواصة وشوفت المدمرة طالعة من القلب.

عبد الناصر: من تحت، فلازم الحقيقة لأن احنا بنعتبر هو ده اللى هيبقى مانع اليهود من إنهم يضربوا لنا المدنيين هو الـ TU16؛ يعنى اللى هو استراتيجية الردع.. اذا ضرب لى الـ TU16 هيجى يضرب فى القاهرة لغاية لما يهدها، ولهذا لازم بأى وسيلة اذا كان..

مصطفى: هو كان عملوا سنة ٥٦ الـ TU16 القديم الدشم وبعدين..

عبد الناصر: لأ.. ماكانش عندنا سنة ٥٦.

مصطفى: كانوا هينتجوا يافندم.

عبد الناصر: لأ.. كان عندنا اليوشن ماكانش عندنا TU، الـ TU دى إحنا خدناها سنة ٦٢ لكن بنبحث الموضوع على أساس علمى، ولو تتكلف الدشمة ١٠٠ الف جنيه بتمنع اليهود إنهم يضربوا المدنيين.

مصطفى: أنا سمعت فى المدة الأخيرة إنها بتتكلف ١٠٠ الف جنيه وكان فيه معوقات.

عبد الناصر: أنا باعتبر الـ ١٠٠ الف جنيه رخيصة.

هويدى: هى أغلى من كده بكتير لأن الدشمة الحالية أكتر لكن هى ممكنة، لكن أنا بقول يافندم: قبل أن يبت فى هذا لابد من أن نغير مكانها.

عبد الناصر: لا.. دى حاجات مطبقة ومعروفة، كل حاجة تانية معروفة واليهود بيدوروا وراك؛ ولذلك لازم نعمل دشم الحقيقة، ولازم اخوانا المهندسين يعملوا لنا العملية دى.

قناوى: هو بعد الحرب سنة ٦٧ مباشرة أنا كنت قدمت اقتراح على أننا نعمل فى طريق البحر الأحمر أنفاق لحفظ هذه الطيارات، أو فى أسوان أو فى المحجر القافلة بتاع أسوان.

عبد الناصر: قدمته لمين؟

قناوى: بعد الحرب بشهرين ثلاثة.

عبد الناصر: قدمته لمحافظ أسوان لازم.

قناوى: لا.. لا.. أبدا..

سليمان: كنا بندرسه.

قناوى: مع الخبير الروسى، وقدمنا اقتراح بسيط كده الأول وبعدين سكتنا.

عبد الناصر: طيب هل ممكن عمل هذه العمليات، ليه مانعملش؟!

قناوى: أنا بفتكر ممكن قوى نعمل.

سليمان: ممكن اذا اتفقنا على إنه ماتبقاش الدشمة واقية من جميع الـ rockets، طبعا دشمة والـ stand الكبيرة قوى دى، ماأقدرش أحط فوقها رملة أو طفلة.

عبد الناصر: الكلام اللى بيقوله اذا كان نعمل انفاق.

قناوى: وإحنا كنا عملنا فى محجر الطفلة اللى فى أسوان، كنا نعمل خرسانة انشاء خرسانى ونغطيه بالطفلة بتاعة المحجر نفسه – يعنى هى عاوزه دراسة – هى توصل للمطار.

عبد الناصر: انشاءالله طريق للمطار ما أنت تخيبها بالنهار وتطلعها بالليل، تجرها بالجيب تروح المطار، يعنى اذا كان بينها وبين المطار ٥ كيلومتر ممكن.

قناوى: آه.. حوالى ٥ كيلومتر.

عبد الناصر: آه.. واذا كان مافيش أعملها runway جنب الجبل، ماتحطش فى مخك يبقى لأ أو مستحيل اذا حد قال لك مستحيل؛ لازم نعمل الحقيقة العملية دى، الأخ أنور عليه يجمع اخوانا المهندسين هنا ووزارة الحربية ولازم يقرروا لنا فى أقرب وقت.. إحنا نعمل فى جبل نعمل فى ايه؛ أصل اذا ماعملناش ده بقى يبقى السبيل الوحيد إن احنا هنروح نعمل مطار فى أسوان هنكلفه ١٥ مليون جنيه عملة صعبة.

حجازى: فى أسوان؟

عبد الناصر: فى السودان، ماهو الحل الوحيد علشان ماينضربوش أروح أعمل مطار فى السودان أكلفه ١٥ مليون جنيه عملة صعبة وحتى هتبقى الطيارات بعيدة، اذا قدرنا نعمل لها حاجات انفاق فى الجبل بس نخلص فى أسرع وقت.

قناوى: المطار يبقى أسهل اذا كان ١٥ مليون جنيه، ولو بعيد شوية انما أسرع.

عبد الناصر: طيب أقعدوا اتناقشوا وشوفوا العملية.
فيه ايه تانى بالنسبة للحرب، بالنسبة للبترول؟

صدقى: البترول كويس يافندم حاليا.

عبد الناصر: كان جت معلومات إنهم يوم ٢٣ يناير هيضربوا البترول!

صدقى: الحمد لله ماحصلش، هم بس حاولوا معانا علشان اذا كان طلعت فى الفترة اللى فاتت إن احنا تعاقدنا على كميات من الخارج، ابتدوا يأثروا على شركات النقل إنهم يلغوا التعاقدات، لكن إحنا بنحاول إن احنا نتعاقد وأنا كلفت الأخ على بالموضوع ده. وكان فيه موضوع

خاص بشراء ناقلتين قديمتين أعتقد إنها عملية حيوية فى الوقت الحاضر علشان تبقى تحت تصرفنا يعنى.

صالح: المفاوضة مع الأخ حسن عباس زكى علشان بعد بكره نوصل للسعر النهائى.

عبد الناصر: فيه حاجة تانية بالنسبة..

صدقى: البترول مافيش.

عبد الناصر: الحرب كلها يعنى، بالنسبة للميناء بالنسبة للعمليات دى ماشية كلها؟

صدقى: دى ماشية. هو فيه موضوع يافندم لو سمحت سيادتك الحقيقة فى حالة ما يحصل حاجة، يعنى إحنا جابهنا الموقف ده لما كلمنى الأخ فوزى وقال لى: إن فيه احتمال مثلا إنه استهداف اسكندرية أو شئ من هذا القبيل؛ مافيش system يعنى أتصل بمين؟! وبعدين طبعا أى عملية بتتناول جهات كثيرة؛ مثلا مرفق حلوان انضرب هيخش فيها الكهرباء وهيخش فيها البترول وهيخش فيها كل حاجة، الحقيقة مافيش تنظيم لمقابلة الموقف! وأنا باعتبر فى هذه الحالة إن العامل الزمنى سرعة الـ reaction يعنى يعالج كثيرا أثر الضرر اللى يحدث.

عبد الناصر: ايه المطلوب يعنى؟

صدقى: ماعرفش أنا بطرحه كموضوع يافندم؛ لأن الحقيقة أنا باعتبر إن لازم يبقى فيه تنظيم مخصص لهذه العملية، فى حالة الطوارئ يبقى فيه وضع مقرر نتصل بمين بحيث إن التعليمات تمشى الى جميع الجهات كل فى اختصاصه.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة اللى ماسك الـ center فى العملية دى هو أمين، هو هنا موجود فى الرئاسة وشغلته إنه ينظم وينسق ويعمل كده.

هويدى: هو كان يبدوا الدكتور عزيز يقصد من المثل لو حصل شئ محلى فى حلوان، وكان قيل إن دايما رئيس المنطقة بيكون مسؤول عن الحالة المحلية اللى موجودة عنده. وفيه موجود

وسائل الدفاع المدنى الموجودة فى المنطقة كلها بتبتدى تِشتغل بالطريقة الطبيعية بتاعتها بتاعة الحريق.. الى آخره. وبعدين أى حاجات خارج هذا – زى سيادة الريس ما أمر – إنهم ييجى..

عبد الناصر: هل فيه قيادة عسكرية لحلوان؟

ف. فوزى: قيادة عسكرية؟

عبد الناصر: آه.

ف. فوزى: فيه محطة عسكرية.

عبد الناصر: فى حلوان؟

ف. فوزى: بس مالهاش دخل فى الدفاع المدنى.

هويدى: مالهاش فى الدفاع المدنى.

عبد الناصر: الدفاع المدنى مافيش؟

ف. فوزى: أيوه.

عبد الناصر: إلا اذا جم يهود يعنى؟

ف. فوزى: القطاع العسكرى بس..

عبد الناصر: لأ.. اذا نزلوا اليهود فى حلوان.

ف. فوزى: فيه بقى ترتيب الدفاع الشعبى والعسكرى منظم للتنظيم اللى موجود.

عبد الناصر: يعنى الجيش مالوش دخل ولاّ ليه دخل؟

ف. فوزى: لأ يافندم.

عبد الناصر: اذا اليهود نزلوا فى حلوان لأ؟!

ف. فوزى: لا الشخص العادى يافندم.

عبد الناصر: لأ.. أنا باتكلم عن اليهود.

ف. فوزى: طبعا مسؤوليتنا.

عبد الناصر: آه. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ف. فوزى: الاجراءات اللى بتم بالنسبة لو حاجة حصلت.

عبد الناصر: لكن فيه محطة عسكرية.

ف. فوزى: فيه وفى القاهرة كلها.

عبد الناصر: لكن فى حلوان فيه قائد للمنطقة؟

ف. فوزى: أيوه يافندم فيه.

عبد الناصر: فيه قائد للدفاع المدنى عن حلوان؟

جمعة: لأ.

عبد الناصر: طيب ما تعمل حلوان بالذات اعمل لها.

جمعة: رئيس الحى، المفروض موجود..

عبد الناصر: رئيس ايه؟

جمعة: رئيس الحى القاهرة مقسمة الى ٥ أحياء رئيس حى جنوب القاهرة كله مسؤول عن المنطقة دى، وبعدين هى حلوان..

عبد الناصر: بصفته ايه.. مسؤول بصفته ايه؟

جمعة: جزء من المحافظة.

عبد الناصر: يعنى هيتصل بالداخلية ولاّ يتصل بالدفاع المدنى ولاّ يتصل بمين؟

جمعة: هو إحنا أول ما بيحصل حاجة إحنا بنتحرك تلقائيا حسب البلاغات اللى بتيجى أول بأول، انما هو موجود كمسؤول أول عن تنسيق العملية.

عبد الناصر: هى بالذات منطقة حلوان باعتبر لأن حصل تلميح عليها، لأن من الواجب إن يبقى لها قيادة الحقيقة زى ما فيه قيادة عسكرية يبقى فيه قيادة من الدفاع المدنى، والاثنين هما ممكن بينظموا مع بعض. بعدين بالنسبة لأى مواضيع أخرى مثلا علشان تتصل بوزير الكهرباء يابتتصل بصدقى ياأمين موجود ٢٤ ساعة يعنى الحقيقة.

صدقى: والله يافندم حتى الاتصال مابيقاش ميسر، باقعد ساعات الواحد بيضرب تليفونات مثلا بيكون مابيردش!

عبد الناصر: نعمل وزير نبطشى أبيته هنا اذا كنتوا عايزين! (ضحك)

صدقى: والله يافندم أنا اقترحت حاجة من هذا القبيل؛ شخص يبقى مسؤول عن هذه العملية عندما تحدث، يبقى على طول معروف نتصل بمين.

عبد الناصر: اتصل بى أنا قاعد فى البيت على طول.

صدقى: أنا بقول لسيادتك: لما كلمنى الفريق فوزى الحقيقة كان موضوع خطير جدا لأنه قال لى ايه؟ قال لى: إن فيه احتمال إنه ينضرب اسكندرية فيه مصنع صودا كاوية وكلور موجود فى اسكندرية، طيب لو انضرب الكلور ده معناه إن الأهالى فيه جزء منهم يتسمم من غاز الكلور. الموضوع كان يتطلب تعاون أجهزة مختلفة فى العملية.. النقل والصناعة والبلدية هناك وأجهزة الميناء.

الحقيقة لما جينا ننفذ ثبت لى إن فيه ثغرات كثيرة جدا، والأخ فوزى يعلم مثلا موضوع المراكب.. صدر قرار بإنه المراكب تطلع بره المينا، وبعدين أنا الحقيقة كان فيه مركب بتفرغ لسه بتوجاز، واتصل بى رئيس المؤسسة كلمت الفريق فوزى قال: لأ.. مالناش دعوة بالموضوع ده، كلمت الأخ على زين العابدين قال لى: لأ.. ازاى ده هو القائد بتاع منطقة اسكندرية هو اللى مدى الأمر ورئيس الميناء كان متضايق وقال: ازاى مين المسؤول عن التنفيذ؟

يعنى كل واحد له رأى مافيش حد بحث فى الموضوع، فيه قرار اتخذ وجميع الأجهزة بتنفذ.. هى دى الصورة الحقيقة اللى كانت..

عبد الناصر: هو الحقيقة الموضوع بتاع ده كان ٢٣ ديسمبر مش كده؟

صدقى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ٢٣ ديسمبر.

اللى أنا بدى أقوله: إن ممكن يبث علينا معلومات بهذا الشكل، وحصل إن فيه معلومات كانت بتيجى لنا بالشكل ده على أساس إنها توقفنا عن العمل. ولا نستطيع إن احنا نستجيب الحقيقة لهذه المعلومات بهذا الشكل، ولكن اللى خلى العملية خدت أهمية وأنا شوفتها إنها داخلة فى موضوع التصعيد.. قد تكون هذه مرحلة أخرى من مراحل التصعيد.

اللى بيبقى هنا راح له الموضوع فوزى.

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: وفوزى اتصل بيك، الحقيقة العملية لا تحتمل إن احنا نجيب ٥ وزراء ولاّ ٦ ونقعد ونقول لهم: ناقشوا وخذوا قرار وكلام بهذا الشكل؛ إنت عندك مشاكل، فيه أنا عندى مكتبين بيشتغلوا ٢٤ ساعة.. مكتب سامى شرف بيشتغل ٢٤ ساعة ومكتب محمد أحمد قاعد عليه ضابط ٢٤ ساعة، وبتطلب وتقول عايز تكلمنى بعد ٥ دقايق ١٠ دقائق ربع ساعة بطلبك، أظن ده بيحصل باستمرار؟

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: وأنا موجود الحقيقة ٢٤ ساعة فماتقولش إن مافيش حد..

صدقى: لأ.. خلاص ما دام سيادتك وجهت هو ده..

عبد الناصر: أظن أنا قولت لكم الكلام ده ١٠٠ مرة؛ اللى عنده مشكلة ومش قادر يحلها بيطلبنى، ده البرلسى بيطلبنى كل يوم! (ضحك)

جمعة: هو يافندم فى قانون الدفاع المدنى.

عبد الناصر: لكن لأ.. قبل ده يعنى فى عملية زى دى برضه عايز أعرف تصور عزيز ايه نعمل ايه؟

صدقى: لا يافندم أنا بدى أقول: دلوقتى مثلا الموضوع يتطلب قرارات معينة، مين اللى بياخد القرار؟ يعنى الفريق فوزى الحقيقة قال: فيه احتمال لكذا، مطلوب اخلاء الميناء من البضائع قدر الامكان. دى عايزة على طول جهات معينة تلتزم بهذا القرار، بيبقى موضوع اجتهادى إنه مثلا..

عبد الناصر: طيب هل هو بلغك إنت بس ولاّ بلغ حد تانى؟

صدقى: بلغ يمكن السيد وزير النقل.

صالح: آه.. طبعا.

صدقى: بس عايزة بقى فى التنفيذ يافندم عملية تنسيقية، يعنى الحقيقة أنا اتصلت بالأخ على زين العابدين بالليل واتفقنا على الاجراءات اللى تتعمل، وبعدين هو تانى يوم الصبح راح سافر. هو ده كله كويس فى حالة زى اللى حصلت دى لأن ماكانش فيه موضوع لسه، أنا بفترض إن فيه موضوع حصل، يبقى فى هذه الحالة عايزة اجراء سريع جدا مايحتملش إنى أفضل أدور على واحد وهو يدور على ونبتدى نقول أعمل كذا وماتعملش كذا، يبقى فيه system يافندم يطبق automatic.

عبد الناصر: بالنسبة للوزراء كلهم يعنى؟

صدقى: آه.. بالنسبة لينا كلنا يافندم.

عبد الناصر: هتقعدوا فى بيوتكم أو أبيتكم هنا! (ضحك)

صدقى: والله يافندم أنا أغلب الوقت قاعد جنب التليفون لأن حقيقى بيحصل.

ف. فوزى: توضيح شوية.. قبل ما أطلع ٦ خطابات قعدنا فى القيادة وحل لنا الموضوع كله وتصورنا الغارة تمت وايه الاجراءات اللى احنا عايزنها. وأنا كان لى قصد الحقيقة ثابت فى هذا فى بإن التخطيط بالنسبة لميناء الاسكندرية اللى لحينا عليه من زمان ماتنفذش، فأنا أخدت الموضوعين مع بعضهم وكتبت ٦ خطابات وحددت الواجبات اللى موجودة فى كل قطاع وبعتها، فالحقيقة يعنى كل حد من الزملاء..

عبد الناصر: وبعدين برضه بدى أقول: فوزى موجود فى المكتب باستمرار، يعنى الصبح الساعة ٩ بتلاقيه فى المكتب بالليل الساعة ١٢ أنا بطلبه direct مابطلبهوش بالتحويل.. بطلبه فى مكتبه direct، الصبح بطلبه النهارده طالبه الصبح قبل ٩ موجود فى المكتب..

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: أول امبارح طالبه بالليل موجود فى المكتب، ما هو عنده الـ BBX وعندكم كلكم فى البيت وفى..

صدقى: أنا باعتبر يافندم الفريق فوزى ده هو إن يمكن كان ليه الفضل إنه بلغنا، انما أنا باتكلم ما يتلو هذا بقى فيه موضوع عايز action وده يتطلب تنسيق وتعاون بين عدة أجهزة تتبع وزارات مختلفة. الحقيقة لازم يبقى فيه بساطة فى الاتصال شخص معين مسؤول عن هذه العملية نقدر نتصل بيه. يعنى نتفرض سيادتك أمرت دلوقتى إننا نتصل بسيادتك..

عبد الناصر: آه.

صدقى: لكن عمليا..

عبد الناصر: لما تلاقى مشكلة والدنيا اتسدت فى وش الناس كلها أنا قاعد فى البيت ماعنديش شغل.

صدقى: آه طبعا لو الدنيا اتسدت أنا هاعمل كده، لكن أنا باتكلم طيب ما يافندم يبقى فيه شخص يحدد هذه العملية زى ما عملنا فى الوزارات؛ يعنى مثلا بالنسبة للأمن خصصنا وكيل وزارة لعملية الأمن.

عبد الناصر: أنا باعتبر إن أمين موجود فى الرياسة، ما هو كمان أمين فى أى دقيقة برضه بالليل فى نص الليل بلاقيه..

هويدى: ٢٤ ساعة.

عبد الناصر: يافى البيت يافى المخابرات يافى الرئاسة، مافيش دقيقة طلبته حتى لقيته فى سينما!

صدقى: طيب سيادتك نحدد أمين يبقى هو..

عبد الناصر: أمين دى شغلته الأساسية.
أيوه.

جمعة: هى أعمال الدفاع المدنى تحتاج الى تصور وتنسيق مش موجود الحقيقة، هو فيه قانون الدفاع المدنى كان بيغطى ده بأنه بينشأ مجلس أعلى للدفاع المدنى بيرأسه رئيس الوزارة وبيخش فيه كل الوزارات المعنية بالأمر، تقعد باستمرار مع بعض وبتفكر وبتقدر تنفذ وقت

العمليات. صورة القانون الحالى هو موجود من أيام سوريا، وأنا كنت بفكر أبعت لسيادتك تعديل ونقدر ندخل فيه الوزارات المعنية، ويمكن أى حد سيادتك بتقترح إنه يرأسه. وده بيجمعنا وبينسق بين أعمال الدفاع المدنى ككل، وممكن يبقى له سكرتير فى أى حاجة يقدر ينسق فى هذا الأمر؛ لأن الحقيقة إحنا بنشتغل فرادى دلوقتى، كل واحد بيشتغل فى اختصاصه فقط دون تنسيق أو ماحدش بيقعد مع بعض. فالعملية اتسعت دلوقتى أكتر من سوريا، يعنى الصناعة والمياه والكهرباء وكله والنقل؛ كل دى تحتاج فعلا إننا نقعد ونتصور قبل ما تحصل غارة هيحصل ايه أو ايه الاجراءات.

عبد الناصر: على أساس يبقى وكلاء وزارات ممثلين.

جمعة: لأ.. وزراء يافندم، الوزراء المسؤولين.

عبد الناصر: آه.. بس هذا برضه لن يحل مشكلة عزيز، لما اتقال بالليل إن فيه غارة وعايز موقف ما هو أتكلم على موقف ما هو ده بالنسبة للسياسة، لكن بالنسبة لكلام عزيز هذا بالنسبة لموقف طارئ زى هذا الشكل بيقول عايز كذا وكذا؛ هنا بينسق أمين مالقتش أمين بتطلبنى أنا.

صدقى: أنا عايز حاجة مثلا فكرت فيها إن يبقى لى تليفون BBX فى البيت..

عبد الناصر: آه.

صدقى: تليفون آجى أضرب مابيطلبش لمدة نص ساعة..

عبد الناصر: أنا فاهم إن كل الوزراء عندها BBX.

صدقى: ده التليفون اللى بطلبه بيبقى مشغول مثلا، فالـ BBX مثلا يبقى مضمون إنه مفتوح.

عبد الناصر: طيب بنرتب BBX فى البيت ده فيه خطوط كتير.

صدقى: ماهو مثل هذه الموضوعات يافندم عايزين نقعد حقيقة ونفترض إن فيه حاجة حصلت ايه اللى بيحصل ساعتها؟ وبعدين هنلاقى الثغرات فين؟ نبتدى نعالجها، الحقيقة ده فى رأيى أنا حتى لو حصل ضرر بيحوش كثير من الضرر اللى نتيجة إن احنا ماخدناش.

عبد الناصر: بس أنا ايه اللى هيعرفنى إن ماعندكش BBX فى البيت؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا متصور وأنا باتكلم عنك أنا متصور إن عندك BBX فى البيت، وبعدين دى أسهل عملية الحقيقة.

صدقى: لأ.. يعنى ده مثال يعنى أنا باتكلم فى حاجات كثيرة يافندم، يعنى أنا عملت عندى فى وزارة الصناعة عامل نبطشية ٢٤ ساعة فى مكتبى، وعندهم نمرتى المباشرة على أساس إن الساعة ٣ الصبح ٢ الصبح أى حاجة حتى لو كانت مش حيوية.. غارة حصلت مثلا على منطقة حلوان بيدونى خبر. أنا رأيى إن ده فى وزارات معينة لازم يبقى مطبق، مثلا هل هو مطبق؟

عبد الناصر: لأ.. إحنا قايلين هذا الكلام من الأول؛ قد يكون أوامر صدرت ثم ناموا عليها! لكن إحنا بنتعامل بهذا الكلام بناء على اجتماع حصل هنا.

صدقى: آه.. طبعا.

عبد الناصر: على إن كل مصنع فيه نبطشى وعلى إن كل وزارة فيها واحد مسؤول وعلى إن فيه وكيل وزارة مسؤول؛ ده كلام الواحد بيفتكره من الذاكرة.. مسؤول عن الأمن ومسؤول عن كل هذه العمليات، وأيضا المخابرات أخدت واجب فى هذه الأيام إنها تدى توجيه الى هؤلاء الناس.

بتعملوا جلسة والله وتقعدوا تبحثوا الموضوع ده النهارده، ممكن حتى بتعلموا جلسة الصبح بيجى الأخ أنور معاكوا وتعملوا جلسة لبحث هذا الموضوع، امتى؟ مجهز تعديل القانون بتاعك.

جمعة: فى نهاية الأسبوع يافندم.

عبد الناصر: يمكن تعملوا جلسة يوم..

هويدى: يعنى لو سمحت لى سيادتك هو فعلا النقطة اللى أثارها الدكتور عزيز..

عبد الناصر: آه.. أنا عايزكم بقى تقعدوا فى الجلسة وتناقشوا هذه التفصيلات؛ اللى عايز BBX واللى عايز خط تليفون، واللى مش عارف اتصال واللى عايز ضابط نبطشى واللى عايز نبطشيات..

هويدى: يعنى حتى لو أدى الأمر يعنى مثلا لو كل منطقة صناعية يبقى فيها..

عبد الناصر: أقعدوا ناقشوا هذا الموضوع كله، وكل واحد بيكون محضر رأيه بالنسبة لهذه المواضيع. أيوه.

رفعت: يعنى هو فيه بعض المواضيع؛ يمكن موضوع الدفاع المدنى غير كافى لمواجهة الموقف، لأن الدفاع المدنى ما هو إلا اجراء سلبى فى حالة وقوع الضرر. فمثلا تقديرى من ناحية المصانع بالذات؛ ممكن المصانع مهما كان فيه دفاع عنها ممكن تتضرب، طيب ايه الاجراء؟ هل ممكن تفكيك المصانع أو انشاء مصانع صغيرة أو توضيحها أو ده أو ده؛ بحيث إن أى ضرر ما ينشأش، مصانع تقيلة أو صناعات تقيلة ممكن تؤثر على خطة التصنيع.. مثلا هى دى النقط الأساسية.

عبد الناصر: يعنى الانجليز فى الحرب العالمية الثانية فكوا المصانع وعملوها مصانع صغيرة أو وقفوا الصناعة؟!

رفعت: لأ.

عبد الناصر: بل بالعكس ده الصناعة زادت لأن زادت الصناعة للمجهود الحربى. وعلى العموم يعنى كل هذه الخواطر التى قد تخطر فى فكر أحد فيكم، فى هذه الجلسة اعرضوها وشوفوا ايه وأنور بيبعت لى التوصيات. إنت كنت عايز تعدل القانون.

جمعة: حاضر.

عبد الناصر: لكن أنا برضه مش متصور إننا هنقفل المصانع، إحنا لازم هنمشى أيضا فى التنمية وفى هذه العمليات ولكن قلنا: بنعمل حيطان وبنعمل قطاعات. الناس اللى قبلنا عملوا، وإحنا بعتنا بعثة الى فيتنام وراحوا قعدوا شهر هناك.. واحد من عندى من الرياسة وواحد من عند فوزى من الدفاع واثنين من عند شعراوى، ورجعوا كتبوا تقارير وقابلوا الجنرال دياب واتكلموا معاهم وشافوا كل عمليات الدفاع اللى هناك. وأنا قريت التقرير وجالى تقرير الجيش ماجاليش تقرير الداخلية؛ فكل العمليات دى ممكن الحقيقة بتستفيدوا منها وبتشوفوا هذه العمليات.

إنت عايز تقول حاجة؟

هويدى: لا يافندم مافيش حاجة.

عبد الناصر: يعنى إحنا فى الأول الحقيقة كنا اتحمسنا بالنسبة لهذه الموضوعات أيام الجيش الشعبى والعمليات دى بعد عملية نجع حمادى بيتهيألى، ثم فترت الهمم دلوقتى لأن التركيز حصل على الجبهة.

جمعة: ماشية كويس وفيه دايما اختبارات الحقيقة يعنى، مااعرفش أنا بالنسبة لآلات المصانع جوه هل كلها اتحط سواتر أو لأ أو ده ممكن أو مش ممكن؟

عبد الناصر: يعنى هو أنا باعتبر التدمير سهل؛ لأنه بيبقى محل الحريقة هى اللى بتخلص على المصنع اذا ماكنتش هتقدر تتطفى الحريقة. يعنى الخانكة ماكانش فيه وسائل اطفاء حريق، هو ده اللى سبب إن فيه عدد كبير من الناس مات الحقيقة! وكان فيه مخزن زيوت وشحومات مخزن ومافيش اطفاء حريق! فأى قنبلة حارقة بتعمل الموضوع ده.

بالنسبة لهذا الموضوع موضوع الحرب وموضوع اسرائيل فيه أى..

عاشور: فيه يافندم بخصوص اخلاء الميناء..

عبد الناصر: نعم؟

عاشور: بخصوص اخلاء الميناء، بتعمل ساعات ذعر وبتبقى الأوامر نفسها ماهياش صريحة بحيث بتحصل خسائر أو اسراف فى جمع عربيات واخلاء الميناء؛ لأن المرة اللى فاتت كنت بتابع عملية اخلاء الميناء، أيام الحرب العالمية الثانية كان الميناء بتتضرب وملياتة الأرصفة حتى الذخيرة مثلا!

عبد الناصر: بيتهيألى الميناء انضربت مرة واحدة بطوربيد وقع فى حى اللبان؛ ده فى الحرب العالمية التانية كنت لسه ماتولدتش يا حمدى والا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى جت غارة واحدة على المينا.

عاشور: الضرب فى هذا..

عبد الناصر: لأ.. إنت ماكنتش إسكندرانى فى هذا الوقت لسه، لكن اللى حصل جم ضربوا الميناء فانضرب اللبان والناس فى اسكندرية على طول طلعت على دمنهور، وهى غارة واحدة بس ماحصلش ضرب على الميناء أبدا.

عاشور: لا.. يافندم أنا بنقل رواية من الناس بتوع الميناء باعتبار كان عندهم ارباك ورجعت تانى.

عبد الناصر: هو الحقيقة يجب إن الميناء تخلى باستمرار ده موضوع الحقيقة..

حجازى: ما إحنا فضينا يافندم السحب والمراكب باستمرار.

عبد الناصر: إن الميناء تخلى باستمرار، وبعدين المؤسسات والشركات اللى ليها بضايع هناك يجب إن احنا نعرف مين هم ونؤاخذ المسؤولين، طالما لا نحاسبهم..
أيوه؟

صدقى: وسائل النقل يافندم هى اللى معطلة الدنيا.

عبد الناصر: إحنا قلنا: هنديكم وسائل نقل من الجلسة اللى فاتت.

صالح: لا يافندم مش الوسائل، دى بتاخد اجراءات مابترحش الباخرة، وعقبال ما بيخلص وبيستلم أوراق تاخد لها يومين – ثلاثة – أربعة! وإحنا لما جينا الدور ده لقينا البضاعة مازادتش عن ٥ أيام اللى موجودة.. يعنى مافيش حتة كان فيها زيادة. إحنا يوم ٢٠ ابتدينا نشيلها وكانت أغلب البضائع كلها واصله يوم ١٥ و ١٦.

عبد الناصر: على العموم لما هتتضرب الميناء ما إحناش هناخد انذار ده اللى أنا متصوره؛ يعنى عمليات الانذار دى أنا عارف إنها كلها هتطلع غير حقيقية، ويوم ما تتضرب الميناء هيحصل زى ما انضربت الخانكة بدون انذار، وزى ما انضرب يوم ٢٠ يوليو كان فيه توقع إن هيحصل تصعيد.

الحقيقة برضه لازم بالذات، أصل هو عيب اسكندرية ووضعها إنها هى المدخل الوحيد، هم عندهم أسدود وعندهم حيفا وعندهم يافا وعندهم موانئ أخرى.. تل أبيب وعندهم ايلات. هنا بقى بالنسبة لينا أنا متصور إن الأمريكان سيدفعوهم الى التصعيد بأقصى ما يمكن علشان عمل هزة داخلية. وبعدين هو اذا كان بيرجس فى كلامه بيقول: "إن لكل شئ حد الصمود والشعب أمر واضح، ولكن لكل شئ حدود وهو ما بدا فى الفترة الأخيرة"! وهم تقديرهم فى فيتنام برضه إن يعنى كانت العمليات الجوية هتأثر وهو نفس التكتيك اللى هيتبعوه هنا، مع العلم طبعا بالفرق الكبير بالنسبة لعدد الطائرات الاسرائيلية بالنسبة لعدد الطائرات الأمريكية.

بالنسبة للميزانية على أساس بتعملوا اجتماع بنبحث فى الميزانية الحالية.. ايه المصاريف اللى مش ممكن نصرفها ونحولها الى المجهود الحربى.

حجازى: ٧٠ /٧١ كمان.

عبد الناصر: هو ٧٠/٧١ قايل له إنها هتكون برضه ميزانية حرب بالنسبة لهذا الموضوع.

بدوى: فيه موضوع كده خفيف يافندم.

عبد الناصر: أيوه.

حجازى: بس علشان يعنى جرى العرف إن الموظفين بيصرفوا قبل العيد، فالسنة دى مش هنقدر نصرف لأنه جاى يوم ١٦ إلا اذا سيادتك يعنى تفضلت وأمرت بحاجة تانية.

عبد الناصر: لأ.. اذا صرفنا قبل يوم ١٦ كل واحد هيروح يشترى خروف ويقعدوا الشهر الجاى مايكلوش!

حجازى: الحاجة التانية فيه موضوع الاصلاح الوظيفى، لأن فيه كلام أثير فى بعض الجهات هو كان فيه ١,٢٥ مليون إحنا ادينا أهمية للتشغيل الحقيقة؛ فلغاية دلوقتى يمكن صرفنا ٤٠٠ الف جنيه الباقى مش هيقدر يعمل اصلاح زى السنة اللى فاتت، فأنا والجهاز اتفقنا على إن احنا نعمل فى حدود المتاح فى الجهات ونحول المبلغ الى المجهود الحربى.

عبد الناصر: يعنى هم فى اسرائيل رفعوا قرض الدفاع، كان أظن ٦٪ عملوه ٩٪ واجبارى على كل المرتبات كل واحد ٩٪ فى الحرب، ورافعين ضرايب عندك بيان بيها فى العمليات الأخيرة زيادة الدخل؛ علما بأن ميزانيته تزيد على الف مليون جنيه، مع إن السكان مايطلعوش ٢,٥ مليون ولكن الميزانية أكتر من الف مليون.

حجازى: يعنى بعد اذن سيادتك يافندم، هانجمد بقدر الامكان كل وفورات ممكن نحققها فى خلال الفترة اللى الجاية يعنى علشان نجابه الخمسة أشهر الجايين. هو الموقف لغاية النهارده كويس جدا، انما من ناحية النقد المحلى على الأقل الفترة اللى جاية محتاج إن أنا أجمد كل وفورات ممكنة؛ لأن الحقيقة الحصيلة زايدة فى خلال الفترة دى ولكن الأشهر الجاية لأن القطاع العام وإحنا بنشكر كل القطاعات الحقيقة بتتجاوب فى سداد الضرائب السنة دى وبالتالى الموقف كويس جدا، انما احتمالات الخمس أشهر اللى جاية بتحتاج نوع من المسك يبقى أشد شوية.

صوت: موضوع الهجرة؟

عبد الناصر: لا.. لا.. موضوع الخطة.

سليمان: أساسا كنا بحثنا كله على تغير موقف خلال السنة المالية الحالية وانعكاساته على السنة المالية الجديدة.

عبد الناصر: وأنا بدى الحقيقة أطرح سؤال.. أنا شوفت كوم الورق اللى جالى، هل مناسب دلوقتى إن احنا نحط خطة خمسية؟

حجازى: هى سياسيا..

عبد الناصر: لأن أنا دلوقتى الموضوع اللى أنا فيه ده ممكن يقعد سنة ممكن يقعد اثنين ممكن يقعد ثلاثة، ماضمنش هيقعد أد ايه طالما الأمريكان داخلين فيه بهذا الشكل؛ فأنا الحقيقة فى تصورى إن مافيش داعى نبقى.. وإحنا مش قادرين نقدر التقدير السليم، أنا فاكر إن إنجلترا كانوا بيعملوا خطة علشان بعد نهاية الحرب ينفذوها. أنا بقول: إن أنا بعمل خطة وببتدى أجهز فيها وبيان الـ skeleton بتاعها وممكن كل خطوطى تمشى فى اتجاه، يوم ما تنتهى الحرب أبتدى أنفذ هذه الخطة ولكن دلوقتى بنمشى فى عمليتنا ميزانية.. ميزانية، وإلا أنا الحقيقة من ساعة لما جالى الموضوع وبعدين أنا كلمت صدقى قلت له: ياصدقى السنة الجاية الميزانية حرب، أنا ممكن أقول لك السنة اللى بعديها أيضا ممكن تكون ميزانية حرب.

يعنى الحقيقة الوضع النهارده أصبح لا يمكننا من إن احنا نتكلم بالـ terms بتاعة الشهور – زى ما بيقول موسى ديان – يعنى العملية أكبر من هذا بكثير، فعلى أى أساس أوضع خطة النهارده وأنا مش عارف وضعى هيبقى ايه؟

ثم فى نفس الوقت الحقيقة اذا السنة دى وصلت ميزانيتى ٥٠٠ مليون جنيه العسكرية، فلازم السنة الجاية هتبقى ٦٠٠.. ده يعنى بديهية البديهيات، واذا اليهود زودوا ميزانيتهم يبقى لازم هزود، واذا كان عندنا النهارده ٥٣٠ الف عسكرى إحنا داخلين الحقيقة بالتصاعدات بكره هنبقى ٦٠٠ – ٧٠٠ الف. والوضع بهذا الشكل الحقيقة ممكن نعمل skeleton لخطة نمشى على هداها ما نعملش خطة تفصيلية، وبالذات نعمل خطتنا سنة بسنة بس نجهزها بدرى يعنى بنجهزها على مارس، مانتأخرش بها ونعمل امتداد للميزانية دى.

جاب الله: هى يعنى مناقاشات اللجنة انتهى دورها الى هذا الرأى، وقامت لجنة لمقابلة سيادتك علشان مش بس طلبات الدفاع انما نفس الموارد مش مأمونة مع الحرب، فأمور موجودة فى أى وقت تظهر فقلنا: إنه طالما إننا فى عملية حرب والجيش له الأولوية، فالجيش يحدد طلباته انما مش الجهات تحدد ايه تستغنى عنه، وطلبات الدفاع هتخصم من الفائض اللى موجود.

الشئ الثانى: إنه هيترتب على كده تبطل بعض الطاقات.. يعنى استصلاح الأراضى مثلا هتقف شركات استصلاح الأراضى، فكل القطاع اتفق مع الدفاع على استخدام طاقاته فى أراضى المعركة؛ يعنى كل الحاجات اللى عايزها.. مثلا ايه الحاجات اللى بيعملوها فى استصلاح الأراضى وبيحتاجها الجيش فى عملياته بتتعمل علشان ماتفضلش طاقات متعطلة تبقى عبء اضافى على الاقتصاد.

ففى الظروف الحاضرة يعنى فى الخمسة أشهر الجايين السيد وزير الحربية طلب ٨٦ مليون جنيه طبعا اضافى.

عبد الناصر: غير اللى طلبه قبل كده؟

جاب الله: غير اللى طلبه قبل كده وهيطلب أد ايه السنة الجاية من العملة الصعبة؛ هيتطلب نحط شئ تقديرى، انما اذا جاء وقت اللزوم وطلب زيادة هيجاب الى طلبه. فالوضع النهارده أمامنا فائض اقتصادى يكتسبه الدفاع والدفاع له الأولوية فما يبقى بعد الدفاع هو التنمية.

عبد الناصر: هو الدفاع الحقيقة اللى أنا بقوله هم بيقنعونا، بيقولوا لنا لما بنقتنع إنهم عايزين بنديهم، بنقتنع إن هم لابد إنهم ياخدوا ده لابد نديهم.. ده الحقيقة الموضوع.

وبعدين هو الكلام اللى متقدم بيه غير الـcommitments الجديدة نتيجة لسفرنا للاتحاد السوفيتى؛ لأن فيه حاجات كلها جاية عايزه تجهيز. هى الميزانية السنة دى أصلها ١٩١ مليون، مش كده؟ والطوارئ ٨٥ واحتياطى طوارئ ٢٥؛ يبقى المجموع ٢٩٧ بعد ما نطلع المخابرات، السنة اللى فاتت كانت ٢٨٤.

اعتمادات تم صرفها فى العام المالى على حساب اعتمادات العام السابق ٢٩٧، وبعدين الـ ٤٧ بتوع السنة اللى فاتت فيبقى ٣٤٤، وبعدين اعتمادات اضافية مطلوب الموافقة عليها اللى هى ٨٦,٥ يبقى ٤٣١.

هو بالنسبة للحاجات المطلوبة العاجلة لازم نبتدى فيها اللى هى خاصة بالدفاع الجوى؛ لازم بنتبدى على طول بصرف النظر حتى عن فتح الاعتمادات، يعنى الحقيقة أى يوم بنكسبه.. بنكسب..

ف. فوزى: أنا بحثت مع السيد وزير الاسكان الحاجات اللى تخصه، بس حديد التسليح اطمنت لما المجلس حط ٦ مليون حديد تسليح، ومتهيألى هاخدهم كلهم.

سليمان: هو الأخ فوزى إدانا كل طلباته فيما يختص بالانشاءات وحسبناها تتكلف ٧ مليون، فهى أكبر مشكلة طبعا الحديد لأن هو فيه عجز فى الحديد دلوقتى فى القطاع المدنى وبالتالى القطاع العسكرى.

ف. فوزى: فيها تجميد لقطاعات التشييد.

سليمان: وهل يمكن إننا نجيب ١٠٠ الف طن فى خلال الخمسة أشهر الجايين دول؟ هو ده السؤال يعنى.

زكى: هو كل اللى قدرنا نجيبه إحنا اتفقنا مع كوبا على ٢٥ الف طن، وده هيكون صعب..

عبد الناصر: دلوقتى ماحدش..

زكى: أبدا، دى مشكلة كبرى فيه أزمة عالمية فى الحديد دلوقتى، فيه احتمال زيادة..

عبد الناصر: يعنى هو أزمة عالمية زاد سعره نقص سعره عايزين نبنى الانشاءات.

زكى: بس مش مثلا برضه نبحث الحديد ده؛ مش لازم يكون فيه أسلوب فنى لأن يستغل نسبة الحديد أقل.

عبد الناصر: يالا إبحث عندك يومين ٤٨ ساعة إبحث فيهم!

زكى: برضه حاجات الاسكان فيها برضه لازم نباشر بأسلوب آخر.

عبد الناصر: أنا بدى أقول لك الموضوع ده مش هنقدر مش هيتزحلق؛ يعنى موضوع الدفاع الجوى لازم يكون فيه وقت محدد وقريب جددا يكون خلص، ابحث بقى إنت بالنسبة للباقى على كيفك لكن موضوع الدفاع الجوى لازم تجيب. هنرجع لحكاية الجلسة اللى فاتت، إنت جالك ٧ مليون دولار امبارح..

زكى: ده كل ده..

عبد الناصر: ما هو جى للمجهود الحربى؛ خدهم يافوزى الـ ٧ مليون دولار، تعرف إنه جاله ٧ مليون؟

ف. فوزى: لا يافندم.

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أصل فى المواضيع التانية دى ممكن نقعد ناخدها كده ونعمل فيها وبتاع، الموضوع ده لازم فى خلال ٤٠ يوم بتكون تمت هذه المنشآت وهو مسؤول على إنه يعمل هذه العملية. وتعهدنا فى موسكو إن احنا اللى طلبنا قالوا: إنتو مش هتعملوا هتعملوا معدات؟! طيب هتعملوا التحصينات والطلبات دى ماحدش يقدر يعملها! فقلت لهم: أنا متعهد أنا هعمل. وبعدين لما جيه قلت له الكلام ده.. لازم يتم فى أربعين يوم كل يوم بيضيع منك النهارده بنعوضه ازاى؟! وبعدين إحنا فعلا جويا مكشوفين، فالعمليات دى هى اللى هتغطينا أو بننضرب هنا وهنا. بوقف المبانى وبوقف المساكن ووقف كل الانشاءات ووقف الوزارات ومبانى الحكومة والكلام ده كله لغاية لما يفوتوا الأربعين يوم دول.

زكى: نوقف دول على طول وأدى دله الـ ٢٠ الف طن فورا.

عبد الناصر: إدى له كل المطلوب لهذه العملية، عايز بقى تبحث عن وسيلة تخفض بيها الخلطة والحديد، ماليش دعوة بكره إعمل لجنة وابحث عن وسيلة لتخفيض الحديد.

زكى: أدى له الأولوية علشان..

عبد الناصر: لأ.. برضه بنرحب باقتراحك بتخفيض الحديد وتخفيض الأسمنت اذا كان ممكن أحسن برضه.. ده موضوع ممكن نبحثه.

حجازى: لو سمحت يافندم، هو مادام فيه اعتمادات مثلا ٨٦ ده الحد الأدنى وهييجى معاهم الحاجات الجديدة؛ يبقى الموقف النهارده هيحتاج الى تقييم الوضع النهارده فى آخر يناير ما تم تنفيذه فعله ايه، وبعدين عملية ربط للانفاق للأربع..

عبد الناصر: الحقيقة يعنى إحنا داخلين فى مرحلة حرجة جدا بالنسبة للوضع العسكرى، ما هو كلامى إن اليهود سابقينا بمرحلة وإحنا عايزين نسبقهم بمرحلة. الحقيقة العملية دى لازم تخلص فى فترة ٤٠ يوم، اذا ماعملنهاش هنبقى عريانين جويا وممكن اليهود يضربونا ضرب جامد.. وده اللى بيخلينى أحدد خطورة الموضوع، باوقف المبانى وأوقف الوزارات وأوقف كل العملية وأحول لهذه العملية. ثم بعد هذا مطلوب أيضا حاجات تانية قد دى تتعمل فى خلال ٩٠ يوم، قد المطلوب الـ ٤٠ يوم مطلوب فى ٩٠ يوم نفس الحاجات، وهى الحقيقة حاجات كبيرة جدا يمكن أكتر من اللى عندنا النهارده مرات يعنى.. وده اللى مطمنى على الدفاع الجوى الحقيقية، ولكن اذا ماكناش هنجهز.. وجاى المارشال بتاع الدفاع الجوى الروسى بعد بكره، وفيه فريق روسى للدفاع الجوى موجود هنا نائب قائد الدفاع الجوى ومعاه بعثة بيدرسوا التحصينات وبيدرسوا الخطة، وأنا تعهدت إدونى وأنا أجهز، وهو تعهد لى..

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: قلت له: بتكلف الدنيا كلها إنه يجهز، فمانجيش نقول لأ.. عشرة آلاف طن حديد أو مش عارف ايه لأن قصاده لو وقفنا العملية علشان الف طن حديد ولاّ كذا، يبقى العملية إن احنا نفضل عريانين لليهود ييجوا يضربوا فينا.

زكى: أنا باتكلم على أهمية عمليات التصنيع..

عبد الناصر: طيب هات له حديد، هو عايز حديد هو مش عايز عملة حرة، مادام بتقول مافيش حديد دلوقتى إلا بالعملة الحرة!

زكى: أنا جايب عشرين الف طن هيجوا دول فيه تعهد عليهم تم، أنا أديله أولوية ياخدهم.

عبد الناصر: آه.

زكى: فيه حاجات برضه ننسقها، الخيش مثلا ده بناخده المحاصيل بتتصدر، نقدر ندى للجيش الخيش القديم وده موجود.

ف. فوزى: مانفعش.

زكى: نصلحه، ما هو ده هيعطل لى التصدير أيضا.

ف. فوزى: خدت منه ١٠٠ الف طن مانفعوش.

عبد الناصر: ليه؟

زكى: ده كله علشان التراب والرمل.

ف. فوزى: الخيش بتاع القطن..

عبد الناصر: ليه؟ أخدته ليه؟

ف. فوزى: علشان استعمله محل شكاير رمل.

زكى: مكان شكاير الرمل.

عبد الناصر: طيب إحنا اذا ماصدرناش القطن هنديك فلوس منين؟

ف. فوزى: لأ.. أنا خدت شكاير الرمل.

عبد الناصر: لا.. اذا أخدت الخيش بتاع القطن.. ماتقدرش تاخد الخيش بتاع القطن.

ف. فوزى: لا يافندم أنا أخدته وبارجع أحصله هنا..

عبد الناصر: لا الحاجات دى عمليات الاستيلاء لازم بالتفاهم مع الوزارات، وإلا اذا أخدت الخيش بتاع القطن يبقى مش هنديك ولا مليم!

ف. فوزى: لا يافندم كانت محسوبة على أساس إن وزارة التموين ليها حصة السنة دى هايجيبها، أنا بس سبقت قبل ميعادى.

زكى: هو طلب زيادة فى حصتك وبعدين أنا زودتها، لكن ماعنديش أنا ماقدرش لو كان قال لى قبل كده كنت أقدر أجيب حاجة تانية وأقدر أدى الخيش القديم الموجود مادام للرمل، وموجود عندنا ويستخدم أحيانا فى الرز.

عبد الناصر: لا هو الخيش التخين لا ينفع فى الرمل، الخيش بتاع الشويلة العادية ده لا ينفع فى شكاير الرمل، لازم اللى هو الرفيع ده علشان الرمل مايطلعش.

زكى: وعندنا من ده مستعمل متفصل يعنى بدل ما أخد الجديد وأفصله.

ف. فوزى: مانفعش.

عبد الناصر: بعت لك منه؟

ف. فوزى: آه.. خدت ١٠٠ ألف.

زكى: أد ايه منه اللى مانفعش؟

ف. فوزى: قطعته وعملته شبك تمويه شبكته مع..

عبد الناصر: آه.. لكن تبحثوا هتاخد ايه وهيفضل له ايه، وبعدين طلباتك بتطلبها من بدرى ولازم يتصدق عليها؛ لأن اذا أخدت الخيش اللى بنحط فيه بالات القطن يبقى معنى هذا إن احنا مش هنجيب عملة صعبة ولا هنصدر قطن!

ف. فوزى: أنا مازودتش عن حصتى، أنا سبقت بس من ناحية الميعاد.

عبد الناصر: ايه ياحسن؟

زكى: اللى أنا برجوه يعنى أنا بيجى لى دلوقتى مطالب من القطاعات؛ يتقال لى مثلا: عايزين سيارات، طيب ما إحنا اديناكم، قالوا: لأ.. استولى عليها الجيش.. طيب ما هو ده نقد أجنبى!

عبد الناصر: الجيش استولى على سيارات؟! ده الجيش بيشترى سيارات مباشرة من بره.. بتستولوا؟!

زكى: من شركة النقل.

ف. فوزى: كانت دفعة واحدة ٤ × ٤..

عبد الناصر: ده كان جاى لمين؟

ف. فوزى: خدتهم ٦٩ عربية.

عبد الناصر: كانوا جايين لمين؟

ف. فوزى: لقطاعات النقل.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة عملية الاستيلاء، أنا أصلا أنا عملت قانون الاستيلاء ده من اختصاص رئيس الجمهورية علشان يبعت لى مذكرة، وبعدين علشان يبعت لى مذكرة لازم يبحث الموضوع ويدقق فيه، وبعدين طلبت إنت تفويض فاديتك تفويض.

ف. فوزى: والله ماتعدتش بالزيادة يعنى.

عبد الناصر: لأ.. بس مافيش داعى تستولى على العربيات ما أنت جايب كذا الف عربية!

ف. فوزى: أنا ناقصنى كتير يافندم، يعنى روسيا مابيدخلوش اتفاقيات وعاملينها على المدى.

عبد الناصر: آه.. ما أنت جايب مرسيدس وجايب مش فاهم ايه!

ف. فوزى: لسه بدرى.

عبد الناصر: طيب ٦٩ عربية دى حاجة بسيطة مافيش داعى الحقيقة نتكلم فيها، وممكن نديهم بدالهم ٦٩ عربية من الانتاج الجديد.

ف. فوزى: خَد يافندم ٣٠٠ الجلسة اللى فاتت.

عبد الناصر: آه.

زكى: أنا دى حاجات أقدر أغطيها بس بقولها من حيث المبدأ يعنى.

صدقى: فى مارس اللى فات؛ لأن علشان نحول الى الانتاج المدنى الشهر ده هنستمر نديك مش عارف.. هو فيه يافندم بيطلع قرارات للتعبئة؟ يعنى أن دريت إن برضه القوات المسلحة خدت اللوريات بتاعة بعض المقاولين عن طريق التعبئة.

عبد الناصر: هل فيه تفويض للتعبئة إنها تستولى.

ف. فوزى: أيوه يافندم، فى أوقات حالة وبتبقى حالة زمنية فقط.

هويدى: هم خدوا ٣٠٠ عربية يافندم فى وقت اخلاء الميناء بتاعة اسكندرية لكن لسه ماتفكش الاستدعاء، وعلى ما أظن أنا فهمت إن دى حاجة مؤقتة.

ف. فوزى: مضبوط.

عبد الناصر: أنا بدى أقول حاجة فى هذا الموضوع، أنا الحقيقة بَدى الموضوع ده أهميته مش علشان ١٠ عربيات علشان الأوضاع الداخلية لا تتأثر؛ أما الناس يلاقونى روحت استوليت على عربياتهم وأنا اللى واخد عربيات البلد كلها، بيكفروا بالجيش الحقيقة ويقول لك: الجيش ده ايه أمال ايه اللى بيعملوه؟! وشايفين عربيات أنا باطلع على طريق اسكندرية الزراعى عربيات جيش جديدة من هنا لاسكندرية! فالحقيقة وإحنا بناخد القرارات لازم نلاحظ رد الفعل بتاع هذه القرارات على الناس.

ف. فوزى: دى مؤقتة يعنى ٧ – ٦ أيام حاجات زى كدة مابتفضلش دايما.

عبد الناصر: خدتوا؟ ماعندكوش إنتو ٣٠٠ عربية؟! ما عندكم ده إنتو موزعين هنا فى الجناين يجى ٢٠٠٠ عربية يافوزى!

ف. فوزى: يمكن عربيات تخصصية فيها معدات من جوه.

عبد الناصر: لأ.. لأ.. لوارى عربيات نقل سرايا النقل، أنا عندى بيانها إنت باعتهولى.

ف. فوزى: أيوه يافندم فيه للجيش..

عبد الناصر: كان ممكن فى وقت بهذا الشكل تستخدم سرايا النقل، يعنى بدل ما تستسهلوا إنتو وتيجوا على المدنيين. أنا جبهتى فى القاهرة النهارده ماهياش فى القنال، اذا ما حسبتش إن جبهتى فى القاهرة وبعدين هنعدى القنال ماحناش هنعدى القنال دلوقتى؛ فالعملية الحقيقة إن احنا بنحفظ الجبهة الداخلية هنا. فالحقيقة كل تصرف بهذا الشكل لازم بيكون محسوب، وبعدين لما خدنا اللوارى قعدوا ليه ماتفكوش ليه؟! يعنى واخدين تعبئة ٣٠٠ لورى ليه مارجعوش لأهاليهم؟!

مرزبان: لأ.. لسه.

ف. فوزى: كان ٦ أيام.

هويدى: لأ.. كانت المدة مفتوحة ولسه، وأنا فعلا سألت قيل لى: إنهم فى أشد الحاجة ليها، وقالوا: علشان حكاية اخلاء الميناء، لكن موجودة فلو كان السيد وزير الحربية بيشوف إن العملية دى بتتفك يبقى أفضل.

عبد الناصر: وبعدين العمليات دى والله ياخدوا رأيك فيها..

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ولازم تحسب إن الجبهة فى القاهرة مش فى القنال، ولازالت الجبهة فى القاهرة مش فى القنال أساسا. يعنى كلام جرايد اسرائيل يبين لنا إن الجبهة مع المدنيين؛ لأن هم دلوقتى ضربوا الجيش فى القنال بقالهم يوليو وأغسطس وسبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير.. ٧ أشهر الجيش بينضرب بالطيران يوميا! يعنى فيه يوم حصل عليه ١٨٠ طلعة طيران وماحصلش نتيجة الحقيقة فى الـ ٧ أشهر. فالحقيقة هم متصورين إن المدنيين مش هيستحلموا ٦ أشهر؛ وعلى هذا فى كل اجراءاتنا بالنسبة للمدنيين يجب إننا نلاحظ هذه الناحية.

ايه ياحسن؟

زكى: الخشب ده الموضوع وصل يعنى..

عبد الناصر: مكتوب فى الجرايد النهارده إن جه خشب كتير قوى.

زكى: هو بس أنا بعمل حسابه، وبعدين أصله جالى الطلبات الأخيرة دى، بقول: إن يعنى زى ما بنقول طلبات القطاعات بتندرس فى الجيش بحيث إنه يطلب يعنى الحد اللى مايبقاش سهل يعنى نوفره.

عبد الناصر: جهزوا طلباتكم يافوزى وتقعد، أنور تجيب فوزى وحسن عباس يقعدوا ووزير التموين بتعمل تنسيق وخطة للعملية إلا اذا جت لنا ظروف زى الظرف ده؛ يعنى كان أحسن مثلا نروح موسكو ونيجى مانجبش حاجة ومانعملش ولاّ بنروح وجايين والواحد متطمن للمستقبل؟! إنت مسؤول توفر. (ضحك)
ايه تانى؟

صالح: يمكن النقل للمواقع، الرمل والزلط للمواقع فيه أماكن متعددة لازم إنها توضع فيها بنستعين بالنقل، يعنى هى المشكلة النقل.

عبد الناصر: آه.. اللى هيقوم بالعمليات دى شركات مدنية؟

صالح: آه.

عبد الناصر: هو اللى أنا بدى أقوله شئ: اليهود أول ما يحسوا إننا بنعمل تحصينات هيجوا يضربونا هيضربوا العمال، زى ما عملوا يعنى فى الحرب التانية لما الألمان كانوا بيغطوا المواقع دى بالنهار خالص يخبوها ويقعدوا يبنوا بالليل بفوانيس harg. وعلى ما يطلع يفضلوا يشتغلوا طول الليل والصبح يسيب الموقع ويغطيه؛ لأن هو كمان لما بيعرف الموقع والموقع طرى ممكن يجى يضربه بيبوظ لك كل شغلك، فتضطر تصرف عليه مرتين أو ثلاث مرات المصاريف. والحقيقة لازم نعمل العملية لأنه هيحسوا هم إنك بتبنى كام.. مواقع كتيرة جدا..

ف. فوزى: كتيرة أوى.

عبد الناصر: فعلى هذا الأساس طبعا هو هيخمن ايه؟ لازم نعمل تصور خطة للعملية؛ اذا كان ممكن نشتغل جزء بالنهار وجزء بالليل، لكن اللى بيشتغل بالليل لازم يتغطى بالنهار علشان مايتصورش. وبعدين اذا انضرب على العمال هيخافوا وهيهربوا ومش هتعرفوا تجيبوهم لأن حصل قبل كده..

ف. فوزى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: ومش هتقدر تحقق العملية فى الوقت.

ف. فوزى: صرفت لهم الغدا..

عبد الناصر: (ضحك)

ف. فوزى: هو وضع القناه مختلف شوية عن الداخل.

عبد الناصر: بالنسبة للخطة رسينا على نشتغل لسنة واحدة؟

سليمان: هو ده أنا عايز أستوعب، يعنى إحنا عملنا الأول فى يونيو اللى جاى هنكون فين؟ يعنى كل الدراسات اللى احنا عملناها على أساس نجيب للقوات المسلحة ٨٦ مليون، حاليا فيه عجز ١٥٠ مليون. الـ ١٥٠ مليون دى هتتعبنا هيكون ليها آثار ضارة، فإذا كان الجيش هيطلب طلبات اضافية يبقى ليس هناك بديل لأننا نخطط لاستثماراتنا ازاى؛ يعنى إحنا افترضنا فى حسبة الـ ١٥٠ مليون من استثمارات السنة دى غير منفذ منها نتيجة نقص حديد حوالى ٢٥ مليون، انما قد نضطر الى أننا نلجأ الى إننا نخفض استثمارات السنة دى، طبعا السنة الجاية هنحسب بالضبط طلبات القوات المسلحة وبنشوف المتاح ايه.

عبد الناصر: يعنى هو إحنا مانبتديش بالاستثمارات الحقيقة، ليه نبتدى بالاستثمارات؟!

سليمان: لأن هى دى اللى بنقدر نتحرك فيها.

عبد الناصر: لأ.. بالنسبة للعمليات الأخرى المصاريف الأخرى.

حجازى: بسيط قوى يافندم، هو ميزانية السنة اللى فاتت..

عبد الناصر: هل إنت الاستثمارات دى بتمولها من عندك؟ ما إنت بتمولها كلها من قروض!

حجازى: كلها من تأمينات..

عبد الناصر: آه.

حجازى: وشهادات استثمار، وأصل اللى تاعبنا العجز بتاع الهيئات العامة والمؤسسات هو ده اللى واخد مبلغ جامد.

عبد الناصر: عجز ايه؟

حجازى: العجز اللى بتاخدها الجهات بتبلغ حوالى ٦٠ أو ٧٠ مليون حوالى هذا؛ فالفائض اللى بيخش الخزانة بيتمص من ناحية تانية، ده بفرض إن الجهاز الحكومى متوازن.

عبد الناصر: ما إنت قلت هتحل العمليات دى ماحلتش!

حجازى: والله يافندم الصورة ٦٩/٦٨ بالمتابعة هاعرض على سيادتك الصورة فى العملية.. بنقدر مثلا لبعض الجهات وبنأمل إن يبقى فيه نتائج أحسن، انما بعض الجهات بالعكس جاية زيادة وبالذات ملفتة للنظر. كنت بكلم الأخ بكر استزراع الأراضى كنا مقدرين هتجيب فائض ١,٧ جايبة عجز ٢,٥ بنبص بنلاقى الخسارة ٤ مليون لازم نغطيه! هيئة النقل العام نفس العملية؛ فى القاهرة المفروض كانت هتجيب عجز مثلا ١,٧ أو ٢ جايبه ٤,٥ عجز فى سنة. فيعنى بتجمع دى عندى فيبقى كل الفوائض اللى بتتحقق فى بعض القطاعات بتجيب زيادة بتروح تمتص فى الناحية التانية.

عبد الناصر: هو الحقيقة النقل العام لو نقسمه لوحدات صغيرة مستقلة بميزانيتها والكلام ده متهيألى نقدر نديرها. العملية الكبيرة ما فى قدرة على عمليات كبيرة والعملية بتسيح وبتضيع خالص! زمان أيام الطرابلسى وأبو رجيلة وكانوا بيكسبوا، اشمعنى إحنا لما ناخدها ورفعنا تمن التذاكر مرتين اشمعنى إحنا اللى بنخسر؟! لأن مافيش حد مسؤول عن حاجة! بنفكر أنا رأيى بنعمل وحدات اللى هى مثلا شمال القاهرة غرب القاهرة وكل واحدة بمدير ومسؤول وكذا.

حجازى: الترومای والترولى لوحده الأوتوبيس لوحده بس تبان يعنى التجزئة دى مهمة، هم بدؤا السنة دى بتجربة فى مناطق يعنى بس..

صالح: إحنا بدأنا السنة دى يافندم بميزانيات ووحدات مستقلة خالص.

عبد الناصر: وبعدين نقول لهم الشركة اللى بتخسر بنصفيها بتتباع للشركة اللى بتكسب، مافيش طريقة تانية!

حجازى: أنا بجهز لسيادتك تقرير مراقبة ٦٩/٦٨، لأن الموقف تقديرى وفعلى بيدى صورة فعلا فيه فوائض دخلت أكتر من السنة اللى فاتت، ولكن فى الناحية التانية هو السحب مايبتمش على طول لكن بيبان من الحساب الختامى. إحنا حصرنا ٦٩/٦٨ وأنا عارض على سيادتك عايزين اجراء شوية..

جاب الله: يعنى الفائض بالنسبة لـ ٧١/٧٠ مافيش خلاف يذكر عليه المتاح، وده طبعا قرار تقسيمه ما بين التنمية وما بين الدفاع ده قرار سياسى عسكرى. الفائض موجود وأزيد من السنة اللى فاتت انما الأمر يقتضى تقسيمه؛ فلازم نفكر فى ٢٠٠ مليون جنيه زيادة برفع الطوارئ الى ٢٠٠ مليون بالاضافة الى مبلغ اعداد الدولة للحرب واجراءات أخرى كثيرة.

اذا كان عندنا ٥٥٠ مليون مثلا ولاّ حاجة، جانب كبير جدا منها هيروح للدفاع والجانب الآخر أقل من السنة اللى فاتت هيروح للتنمية. على كل حال مانقدرش نفكر تفكير تقليدى فى التنمية فى السنة اللى جاية دى؛ يعنى لابد طالما إن الأولوية للدفاع، فالدفاع هيستوفى حقه ويجب أن يكون هناك احتياطى كبير فى صورة سلع جاهزة، وتحويل الطاقات لخدمة المجهود الحربى.

عبد الناصر: هو طبعا كل ما يزيد الانتاج بالنسبة للمنشآت الحالية بيفدنا لأن برضه الاستهلاك هيزيد.

جاب الله: الانتاج القائم هنحافظ عليه ونزوده بقدر ماتسمح الطاقة – وده اتكلمنا فيه فى اللجنة برضه – والمصانع اللى استكملت والطاقات اللى استكملت مشيت فى التنفيذ مثلا ٥٠٪ ولاّ حاجة هنكملها، بالنسبة للمشروعات الجديدة يعنى فيه صعوبة إلا اذا كان ليها تمويل من الخارج ولاّ حاجة.

عبد الناصر: على العموم هنبحث حطوا اقترحاتكم، بس حطوا فى اعتباركم إن ميزانية الدفاع فى السنة الجاية هتكون على الأقل أد الميزانية السنة دى مع الاعتمادات الاضافية.

جاب الله: ده كان أساس المناقشة.

عبد الناصر: يعنى ممكن السنة الجاية بنبقى ٧٠٠ ألف، وعلى شهر يونيو إحنا وضعنا الجوى هيبقى كويس جدا الدفاع الجوى، وأيضا بالنسبة لعدد الطيارين فإحنا على مايو حتى إحنا الحقيقة بنقدر نقلب الموقف لصالحنا. وبعدين اذا قدرنا نقلب الموقف لصالحنا ممكن ناخد حل سلمى برضه؛ يعنى أنا لازلت أفضل برضه الحل السلمى رغم كل العمليات دى، لأن هو الأقل كلفة سواء بالنسبة للمصاريف أو بالنسبة.. ولكن الأمريكان مش مستعدين يدونا حل سلمى أبدا!

الكلام اللى اتكلمناه النهارده بالنسبة للنواحى العسكرية وبالنسبة لزيارة موسكو ده كلام سرى جدا الحقيقة، وأنا فكرت هل أقول لكم ولاّ ماأقولكوش ولكن إنتو برضه الناس بيقروا فى وشكم الموقف على أساس بيبان إنتم بتقرأوا الجرايد الأجنبية بتسمعوا راديو لندن وبتقروا المقالات اللى عندى.. دى مش هى دى الصورة أبدا الموجودة، هذه هى الصورة التى تريدها اسرائيل. طبعا الناس اتأثرت بالضربة مانقدرش نقول إن ماحصلش تأثير معنوى، الناس بتتساءل.. ليه مانروحش نضرب هناك؟! لازال مش من مصلحتنا إن احنا نضرب يعنى الموضوع استراتيجى واسع فأرجو إن مايطلعش كلام عن هذه الموضوعات.

بالنسبة للأسلحة والكلام ده، اذا اليهود عرفوا إن احنا اتفقنا على حاجات مع الاتحاد السوفيتى ممكن إنهم بيسبقونا وبيروحوا للأمريكان وبيجيبوا منهم أسرع.

السنة الجاية ياأخ حسن ميزانية حرب برضه.

ف. فوزى: أنا كنت بعت التقديرات قبل الرحلة يعنى الصورة..

عبد الناصر: هنا؟

ف. فوزى: آه.

عبد الناصر: طيب كويس.

ف. فوزى: أنا آسف هاجددها يعنى.

مرعى: يافندم فيه ملاحظة صغيرة فى موضوع التخطيط ملاحظة عابرة، أنا مش متصور إننا نعمل خطة خمسية لكن مش متصور أيضا إنه تبقى السنة الجاية مافيهاش مشروعات جديدة، الصورة دى مش ماشية معاية.

عبد الناصر: ماحدش قال كده أبدا؛ حد قال إن السنة الجاية مافيهاش مشروعات جديدة؟!

مرعى: يعنى يبقى عندنا استثمار للسنة الجاية لمشروعات..

عبد الناصر: ممكن نقلل لكن ماحدش قال السنة الجاية مافيش، هو كلام الدكتور جاب الله هنقسم مابين الدفاع والاستثمار.
أى حاجة تانية؟

جمعة: فيه موضوع جاهز هو موضوع الهجرة، واتدرس ومافيهوش أى حاجة فاضل حضرتك توافق عليه.

عبد الناصر: خلاص.. ماعنديش مانع.

رياض: الموضوع بتاع ليبيا والسودان؛ إن فيه لجنة وزارية من الخارجية مع الوزراء لوضع طريقة للتنسيق مثلا..

عبد الناصر: لجنة وزارية؟! هدخل أنا موضوع ليبيا والسودان فى لجنة وزارية وإنتو تدخلوه المخزن!

رياض: لأ.. تحب سيادتك نتكلم فيه دلوقتى؟ هو مافيش حاجة بس طريقة تنسيق يعنى مش أكتر من هذا.

عبد الناصر: طيب ما تتولى إنت العملية وتتصل بالوزراء المختصين، متهيألى اذا عملنا لجنة وزارية يعنى..

رياض: لأ مش هنعمل لجنة يافندم، اللجنة الاقتصادية موجودة أو لجنة العلاقات الخارجية موجودة مش لجنة خاصة يعنى.

جمعة: أنا كان لى رأى تانى اذا سمحتلى سيادتك، وإحنا ماشيين فى اللجان دى بالتقليدية من أيام سوريا الحقيقة، أنا مش متصور الصناعة النهارده تبقى جزء من اللجنة الاقتصادية وخصوصا مع ليبيا بالذات. إنت متصور ليبيا والبترول والحاجات اللى فيها تحتاج الى لجنة خاصة، أنا شايف لجنة للمواصلات والنقل ومش شايف لجنة للصناعة!

عبد الناصر: هو الموضوع مع ليبيا والسودان، أنا رأيى مصر وليبيا والسودان بيمشى بطريقة تقليدية زى الكلام اللى عمله حسن لما راح، وهيبقى التقدم فيه حسب الأحوال يعنى حسب الظروف. الحقيقة إحنا مع ليبيا عاملين اتفاق وحدة يبدأ بوحدة القيادة السياسية نجتمع مرة كل شهر، هنعمل سكرتارية لهذه الوحدة أو هى اسمها قيادة سياسية عليا لمصر وليبيا – ده غير السودان – ونجتمع مرة. ولذلك لما هيجوا دلوقتى هنجتمع مع القذافى والنميرى، بنبحث لأن السودان متخلفة عن ما يمكن إن احنا وليبيا نمشى، وبعد ما يمشى النميرى هنعمل اجتماع تانى إحنا والليبيين الحقيقة، وده الحقيقة مش عايز أدخله فى الروتين لأن اذا دخلناه فى الروتين يبقى بنموت العملية.

فالكلام اللى إنتو بتتكلموا عليه قاصر على الاتفاقية التى أعلنت بين مصر وليبيا والسودان، بنخلى إنت بتقوم أو بنديها لأمين، العملية عند رياض بتتصل بالباقيين.

عملية بقى لجان الصناعة أما نشوف بالنسبة للسودان، هم ملقلقين يعنى العملية هم أساسا كانوا عايزين يستفيدوا من وجود ليبيا فى الموضوع.

هانشوف لما نجتمع، وعلى أساس هذه الاجتماعات نقدر نقول هنعمل لجان ايه.

سلام عليكم.